القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد:15جوان 2020

محمد جربوعة
خديجة

زهرة بوكتاب
تغيرنا الى الأسوأ

الأديبة: لطيفة قرناوط

الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

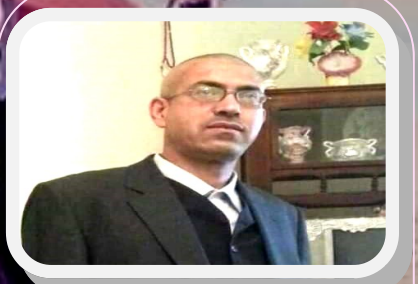

توفيق صاولي
أرض بـــور

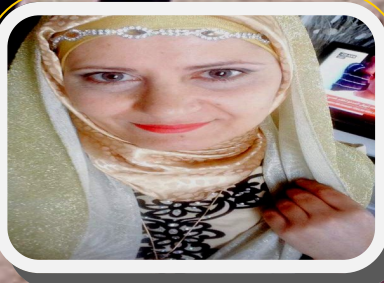

خديجة بن عادل
صوفي و حضرة

دار القبس للنشر الإلكتروني

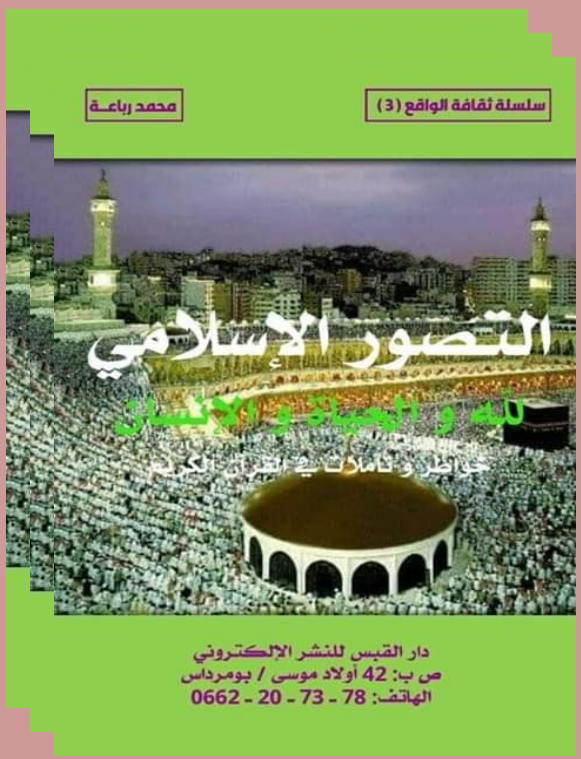

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

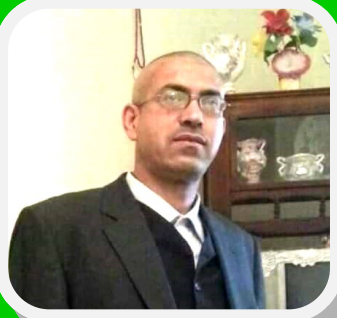

في هذا العدد

ظـلال: الدستور التوافقي ، محمد رباعـــة..... ص : 4

معالم: عنابة عروس البحر الأبيض المتوسط..... ص : 6

رؤية: حول مفهوم الأغلبية ، د/ أسماء بن قادة ..... ص: 9

مجالس التذكير : التواضع في كل شيء ص:10

الشعر ..... ص: 12

نافذة: عارنا الذي لا يمحى د / حسن خليفة ..... ص: 16

المقال: ثقافة هذا الزمان ن نوال وعمارة ..... ص: 17

القصص: ص:18

قراءات: القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم.....ص:21

لقـاء: مع الأديبة لطيفة أرناوط ..... ص: 24

اللؤلؤ و المرجان: العيد في زمن كورونا ، د ليلى محمد بلخير .....ص: 26

ظـــلال

الدستور التوافقي ...

بقلم: محمد رباعة

دساتير الجزائر منذ الإستقلال الى اليوم ، لها قصص و حكايات مثيرة و مسلية أحيانا ، و القاسم المشترك أو الثابت الذي لا يتزعزع أبدا مهما كانت الظروف بين كل تلك الدساتير التي عرفتها البلاد هو قاعدة (لكل رئيس دستور على المقاس) البداية كانت معه دستور ٦٣ أو دستور الرئيس أحمد بن بلة ، الذي تسبب في تحريك الساكن و تفجير الأوضاع ، و إدخال البلاد في حرب أهلية لم تدم طويلا من حسن الحظ ، بسبب تجاهل ما يسمى بالبعد الأمازيغي للشخصية الوطنية ، دستور ٦٣ هو أول دستور للدولة الجزائرية الحديثة و المستقلة جند له الرئيس أحمد بن بلة رحمه الله كل الخبرات و الكفاءات الجزائرية و العربية و الإسلامية ، و عمل كل ما في وسعه لإنجاب دستور يكون خلاصة لكل دساتير المنظومة الإشتراكية مع مراعاة بعض الخصوصيات المحلية بطبيعة الحال ، و بكل موضوعية يعتبر دستور بن بلة بالقياس الى ظروفه متقدما بخطوات عملاقة على معظم دساتير الدول العربية و الإسلامية حيث جاء متوازنا و ملبيا لأهم الحقوق الأساسية للدولة و المواطن ، بعد الإنقلاب العسكري الذي قاده العقيد هواري بومدين و جماعته في ١٩ جوان ١٩٦٥ دخلت البلاد في نظام شبه عسكري و عاشت فترة عشر (١٠) سنوات كاملة من دون دستور ، ليقرر العقيد بومدين مشروع الميثاق الوطني الذي إنبثق عنه دستور ٧٦ و الذي تم تخييطه على مقاس الرئيس هواري بومدين و لم يكن سوى نسخة مطابقة للأصل من دساتير الدول ألإشتراكية (يوغسلافيا ، خاصة و هي من أهم الدول التي أثرت في شخصية العقيد بومدين ، و من الملاحظات التي سجلت حول دستور ٩٦ هو تقليصه لبعض المكاسب الإجتماعية و الثقافية التي كرسها دستور ٦٣ خاصة فيما بتعلق بحرية الصحافة و حق إنشاء الجمعيات ، في مقابل تكريس الحكم الفردي و سيادة الحزب الواحد كقائد و موجه و مفكر ، و حتى بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٧٨ و تعيين العقيد الشاذلي بن جديد خليفة له ، ظل دستور ٧٦ هو السائد في البلاد الى غاية سنة ١٩٨٦ حيث تم إثراء الميثاق الوطني و تنقيحه و إزالة التأثيرات ألإيديولوجية اليسارية التي أقحمت في النص إقحاما لا مبرر له ، حيث كان من المنتظر حينها إصدار دستور جديد يتوافق مع الميثاق الوطني الجديد ، لكن الموضوع تأجل لعدم قدرة جماعات السلطة أو ما يسمى بمراكز القوى على حسم الموقف داخليا و بطرق ودية بينهم ، ليتحول الموضوع الى الشارع

دساتير الجزائر منذ الإستقلال الى اليوم ، لها قصص و حكايات مثيرة و مسلية أحيانا ، و القاسم المشترك أو الثابت الذي لا يتزعزع أبدا مهما كانت الظروف بين كل تلك الدساتير التي عرفتها البلاد هو قاعدة (لكل رئيس دستور على المقاس)

يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٨٨ حيث أشارت تسريبات الى نية السلطة بقيادة العقيد بن جديد تغيير الإتجاه كليا من الإشتراكية الى الليبرالية ، بعد الزيارة التاريخية للرئيس الى الولايات المتحدة الأمريكية منتصف الثمانينيات ، لكنه وجد صعوبات كثيرة و عراقيل جمة من حراس المعبد اليساري وديناصورات حزب جبه التحرير الوطني الذين رفعوا شعار (الإشتراكية خيار لا رجعة عنه) و تمسكوا به حتى أخر لحظة ، و هكذا إنتظر الرئيس بن جديد عشر (١٠) سنوات كاملة من سنة ١٩٧٩ تاريخ تعيينه ثم إنتخابه رئيسا للجمهورية الى سنة ١٩٨٩ و بالضبط في شهر فيفري ليصدر دستورا جديدا للبلاد يتجاوز دستوري بن بلة و بومدين بمسافات فلكية ، فكان دستور ٨٩ فتحا مبينا للجزائر ، جسد فيه الرئيس بن جديد مشروعه الإصلاحي الكبير الذي ظل رهين الصراعات الداخلية منذ منتصف الثمانينيات على الأقل ، و الأهم في هذا الدستور الذي يعتبر من أحسن دساتير الجزائر بعد دستور بن بلة بالقياس الى ظروفه و طبيعة المرحلة ، هو التحول من الإشتراكية الى الليبرالية بكل أبعادها السياسية و الإجتماعية و الثقافية ، و التخلي عن الخيار الإشتراكي ، و كأن النخبة السياسية الحاكمة في ذلك الوقت كانت تنظر بحاسة سادسة ، حيث ما لبثت المنظومة الإشتراكية أن انفجرت بعد سقوط الإتحاد السوفياتي و إنهيار جدار برلين الذي كان يفصل بين الألمانيتين دستور فيفري ٨٩ دخلت البلاد (الإشتراكية و الليبرالية) بفضل حق تأسيس الجمعيات بمجرد مرحلة التعددية السياسية و تكرس حرية الرأي و التعبير و تصريح و ملف بسيط و تحققت الصحف و المجلات ، و رغم تنازلت الدولة عن إحتكار أصدار دستور فيفري ٨٩ لكن وجود الإيجابيات الكثيرة التي جاء بها بالخارج حولت أهم المكاسب نخبة سياسية و عسكرية مرتبطة أزمة سياسية و أمنية أغرقت التي تحقق بفضل هذا الدستور الى حيث كان من المفروض إزاحة البلاد في بحار من الدماء و الدموع أية خطوة إصلاحية تكرس جنرالات فرنسا من الواجهة قبل دستور الشاذلي بن جديد التوجه العربي الإسلامي للجزائر ، الرئيس اليامين زروال حيث تعرض للتعديل سنة ١٩٩٦ من طرف الثغرات التي لوحظت أثناء تدارك بعض النقائص و سد بعض العهدات المفتوحة و حددها بعهدتين ، و أقر غرفة ثانية هدفها حماية البلاد من خطر أو الممارسة العملية ، حيث أغلق تغول الأغلبيات العرقية و / أو الدينية المتطرفة ، أما الرئيس بوتفليقة فقد عبث بالدستور طيلة عهداته الأربع ، و ظل يبشر بدستور جديد لم يكن سوى وثيقة خيطت على مقاس العصابة و دون أن يكون له فيه أي دور، الدستور لدى الأمم التي تحترم نفسها هو وثيقة أساسية توافقية، تبدأ صياغتها من خلال لجنة متساوية الأعضاء تمثل كل ألوان الطيف السياسي ، و لا تفرض من طرف السلطة أو الحزب الحاكم أو الإدارة ، و ما نريده من الدستور الجديد (دستور الرئيس تبون) و حتى لا يكون مجرد صورة معدلة من الدساتير السابقة هو توسيع المادة المتعلقة بالإسلام دين الدولة و توضيح دور و مكانة الإسلام كمرجعية أساسية للدولة ، و مصدر أساسي للتشريع ، و هو ما يعني بالضرورة دسترة مرجعية بيان أول نوفمبر لغلق ملف الهوية و المرجعية بصفة نهائية ، خاصة بعدما تمكنت الدولة من تجاوز عقدة الأمازيغية و دسترتها كلغة وطنية بغض النظر عن حقيقة هذه القضية ، التخلي عن النظام شبه الرئاسي لصالح نظام شبه برلماني يقلص من صلاحيات الرئيس ، و يوسع من صلاحيات الأغلبية الحزبية و ليست البرلمانية ، و يبعد شبح الديكتاتورية و الحكم الفردي ، و هي تجربة ناجحة في الجارة الشرقية منبع الثورات العربية المباركة ، الإحتفاظ بمجلس الأمة كغرفة ثانية مع آلية الثلث المعطل لحماية البلاد من أخطار الأغلبيات المتطرفة المحتملة ، تحديد العهدات الإنتخابية في كل المستويات من المجالس المحلية الى البرلمان و الرئاسة بعهدتين غير قابلتين للتجديد ، إن الجزائر التي عاشت موجة ثانية من الربيع العربي أزاحت عصابة حاكمة و أبهرت العالم بسلميتها ، تستحق دستورا توافقيا يراعي مطالب كل مكونات المجتمع الجزائري و يستجيب لتطلعات الطبقة السياسية بكل ألوانها المختلفة .

محمد رباعة

إنتظر الرئيس بن جديد عشر (١٠) سنوات كاملة من سنة ١٩٧٩ تاريخ تعيينه ثم إنتخابه رئيسا للجمهورية الى سنة ١٩٨٩ و بالضبط في شهر فيفري ليصدر دستورا جديدا للبلاد يتجاوز دستوري بن بلة و بومدين بمسافات فلكية ، فكان دستور ٨٩ فتحا مبينا للجزائر ، جسد فيه الرئيس بن جديد مشروعه الإصلاحي الكبير الذي ظل رهين الصراعات الداخلية منذ منتصف الثمانينيات على الأقل .

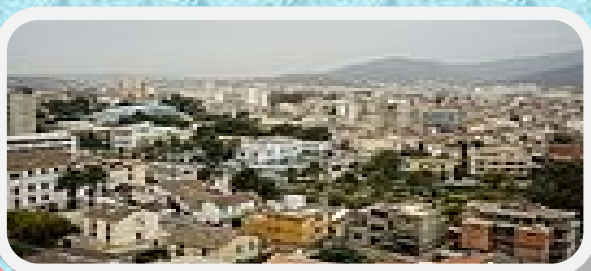

عنـــأبة
عروس البحر الأبيض التوسط

عنابة، أو بونة، وتُلقب بجوهرة الشرق الجزائري وجوهرة المتوسط وهي إحدى أكبر مدن الجزائر وعاصمة ولاية عنابة، بلغ عدد سكانها ٤٦٤.٧٤٠ نسمة و سكان الحاضرة ١.٠٠٠.٠٠٠نسمة بكثافة سكانية عالية ٩٤٨٤.٤٨٩ن/كم٢. سابقا كانت تسمى بونة وأيضا كانت تسمى هيبون في عهد الفينيقيين، وبون خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وفرس النهر أو الكرسي الملكي في العصور القديمة. تُعتبر مركز صناعي رائد في شرق الجزائر فهي تحوي على أكبر مصنع للحديد والصلب في أفريقيا،

أصل التسمية

ان أصل التسمية مشتق من شجرة فاكهة العناب التي كان يقطفها ويجنيها سكان سهول المدينة العرب ومنهم قبيلة مرداس الهلالية الرياحية العدنانية وهي التي أطلقت هذه التسمية على المدينة وعرفت ببلاد العناب أو عنابة يوجد أيضا في مناطق أخرى في البلاد العربية والشرق الأوسط وبعض القرى تحمل نفس اسم عنابة في السعودية علىمقربة من مكة وأيضا في العراق وسوريا وتوجد أيضا قرية عنابة بفلسطين بالرملة أما تاريخيا أصل هذه الشجرة يعود إلى الشرق الأقصى تحديدا الصين واليابان احتمال ان يكون قد جلبها إلى منطقتنا قديما أسلافنا عرب بنو كنعان لأنهم هم أول من نشروا فنون الزراعة في البحر الأبيض المتوسط وجلبوا معهم شجرة الزيتون وغيرها إلى المغرب العربي٨

عنابة هي مدينة ساحلية تقع شمال شرق الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من وادي سيبوس مطلة على خليج عنابة، يبلغ عدد سكانها ٤٦٤٧٤٠ في عام ٢٠١٧ وتعتبر ميناؤها، ميناء عنابة من أهم موانئ الجزائر على البحر الأبيض المتوسط تقع عنابة على بعد ٦٠٠ كم شرق الجزائر العاصمة، و١٥٠ كيلومترا عن قسنطينة، و٢٤٦ كيلومتر شرق جيجل وحوالي ٨٠ كم إلى الغرب من شمال شرق الحدود التونسية

شهدت مدينة عنابة نموا كبيرا في التنمية الاقتصادية والتزايد السكاني فهي مركز لمختلف الأنشطة الحيوية، مثل الصناعة والنقل والتمويل والسياحة والاستشفاء الطبي ، تعتبر السياحة في عنابة٤، المشهورة أيضا باسمها السابق «بونة» من أجمل مدن الجزائر ومن أكثرها استقطابا للسياح، خاصة في فصل الصيف، حيث تجذب شواطئها الذهبية المتعددة، سواء في وسط المدينة أو في البلديات المجاورة لها، المصطافين، خاصة من شرق الجزائر، كما تتوفر المدينة على معالم سياحية أخرى بديعة سواء طبيعية مثل المرتفعات الجبلية في سرايدي، أو المعالم الهندسية الجميلة مثل بازيليكا القديس أوغسطينوس ، وبالإمكان ممارسة حتى السياحة الجبلية في عنابة، برحلة ممتعة في تليفيرك المدينة، الذي يمنحك فرصة التمتع بمناظر بديعة وبالإمكان الصعود إلى قمة جبل سرايدي، البديع بخضرته وهوائه النقي ومناظره الخلابة

وفي عنابة معالم تاريخية جميلة من بينها آثار قديمة خاصة العهد الروماني ومتحف هيبون يحتوي على مجموعة من الآثار؛ منها تماثيل وأوان فضية ونحاسية ولوحات من الفسيفساء لمختلف الحقب التاريخية التي مرت بها المدينة ومن بين أكثر المعالم جذبا في عنابة كنيسة القديس أوغسطينوس على ربوة هيبونز وقد تم إعادة بناء كنيسة القديس أوغسطينوس عام ١٨٨١ وبها تمثال للقديس من البرونز

ومن المعالم المعمارية الأخرى مسجد أبي مروان، الذي بني في القرن ١١ ميلادي، وهو من طراز أندلسي بني على أعمدة رومانيةوتعتبر عنابة مدينة الثقافة الفنون والصناعات التقليدية، حيث أنها معروفة بعد قسنطينة بأنها إحدى مراكز اللون الغنائي المألوف الأندلسي وبها عدد من الفنانين المشهورين في الجزائر في هذا الطابع التقليدي من بينهم حمدي بناني، وذيب العياشي ومبارك دخلة والمدينة مشهورة أيضا بأنها مركز للإبداع الفني والموسيقي؛ فأشهر مغني راب في الجزائر هو ابن عنابة لطفي دوبل كانون، وبالمدينة مسرح واحد هو المسرح الجهوي عز الدين مجوبي الذي يعتبر من أهم وأكبر المسارح في الجزائر سواء من حيث المعمار، أو من حيث الإبداع المسرحيوأنجبت عنابة وألهمت الكثير من الأدباء المبدعين، وقد افتتن بها مثلا الكاتب الفرنسي المولود بالجزائر ألبير كامووالمدينة مشهورة بالعديد من المهرجانات الفنية المختلفة طوال أيام السنة، وتتوزع بين مهرجانات المسرح والأدب والموسيقى ومهرجانات الصناعات التقليدية الجزائرية وتتألق عنابة وتزداد بهاء في ليالي الصيف، حيث يتوافد المقيمون أو الزوار على كورنيش المدينة البحري الجميل، كما تستقطب ساحة وسط المدينة الشهير ساحة الثورة الكور الناس، خاصة في أمسيات الصيف ولياليه للتمتع بجلسات السمر هناك حتى آخر الليل، وتشتهر محلات المقاهي المنتشرة فيها بتقديم ألذ أنواع المثلجات آيس كريم

الفينيقيون في الجزائر

تأسست كمدينة بونقية بونيقية على يد الفينيقيين حوالي القرن ال١٢ ق.م، وعرفت باسم هيبون من طرف الرومان، وأصل التسمية فينيقي من أبون من عبون عب عباب الماء المتدفق ٥ وقد أعطت المدينة اسمها للخليج الذي كانت تقع عليه حيث عرف باسم هيبونينسيس رجبان وفي فترة لاحقة أسماها الرومان هيبو ريجيوس تحالفت هيبون مع قرطاج واتصلت بها بسهولة لقربها الجغرافي منها، وبذلك أصبحت من المدن البونيقية المهمة للغاية وفي أثناء الحرب البونيقية الأولى ٢٦٤ -٢٤١ ق.م قام الملك غايا ملك قبيلة الماسيلي النوميدية باحتلال المدينة ولكن القرطاجيين استعادوها لاحقا وأصبحت المدينة من المقرات الرئيسية للملوك النوميديين وقد منحت استقلالا بعد الحروب البونيقية ٢٦٤-١٤٦ق.م، ولذلك السبب أطلق الرومان عليها لقب ريجيوس والذي يعني الملكي٦ .في القرون الثلاثة الأولى للميلاد كانت هيبون من أغنى مدن أفريقيا الرومانية وكان ميناؤها يعرف باسم الأفروديسيوم نسبة للإلهة أفروديت فينوس الرومانية في البداية منحت هيبون حقوق الميونيسيبيوم حقوق جزئية في المواطنة الرومانية ولكنها منحت لاحقا حقوق كولونيا مستعمرة رومانية مع حقوق المواطنة الكاملة أصبحت هيبو ريجيوس مركزا للفكر المسيحي الأول، ما قبل الإسلام، وقد عاش في المدينة واحد من أعظم الشخصيات الدينية في العالم المسيحي آلا وهو القديس أوغسطين ٣٥٤-٤٣٠ م المولود ببطاغاست سوق أهراس اليوم، والذي كان أسقفا لها منذ عام ٣٩٦ م، ويعتبر من رموز المدينة

و اليوم نعرف أسماء سبعة قديسيين مسيحيين من هيبون ريجوس القديمة ومنهم ثيوجينس وفيدينتيوس الذين ماتا شهيدين حسب النصوص الكنسية، والقديس ليونتيوس فاليريوس، بالإضافة إلى القديس أوغسطين نفسه الذي عرفت هيبون ريجوس في عهده وجود ثلاثة أديرة مسيحية في الأبرشية الأسقفية داخل الدير الأسقفي، كما عقدت في المدينة أيام القديس أوغسطين ثلاث مجامع مسيحية في الأعوام ٣٩٣ م، ٣٩٥ م و٤٢٦ م تعرضت هيبو لحصار الوندال الطويل الذي استمر أربعة عشر شهرا وقد دافع عنها الجنرال بونيفاكيوس، وسقطت بيدهم عام ٤٣١م بقيادة ملكهم جينزيرك، وخلال تلك الفترة مات القديس أوغسطين فقط الكاتدرائية الموجودة الى حد اليوم، بفضل الترميمات التي أجرتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية، ومكتبة القديس اوغسطين نجتا من الدمار العام الذي لحق بالمدينة وبعد الوندال أصبحت هيبو ريجيوس من أملاك البيزنطيين في عام ٥٣٣م زمن الإمبراطور جوستنيان، إلى أن جاء الفتح الإسلامي عام ٦٩٧م وقد سماها العرب عنابة نسبة لأشجار العناب ويذكر أن مسجد سيدي بو مروان وهو من طراز أندلسي ويعود للقرن الـ ١١ م بني بأعمدة من الآثار الرومانية تعود لهيبو ريجيوس٧
جسر الهواء في مدخل المدينة العتيقة

الإحتلال الفرنسي

احتلها الفرنسيون لعدة أشهر عام ١٨٣٠ ثم تمكنت الحامية العثمانية والمواطنون من طرد القوة الفرنسية التي عادت إليها العام ١٨٣٢ واحتلتها احتلالا كاملا بقوة بحرية أين راحت تسيطر على قلعتها ولها تاريخ في ذلك وبدأ بها الاستيطان مع بداية إنشاء المدينة الجديدة منذ العام ١٨٧٠

المعالم التاريخية

و لمدينة عنابة عدة معالم تاريخية وآثار، منها آثار هيبون المعروفة محليا بـ لالة بونة والموجودة بين تلال بالضاحية الجنوبية للمدينة وتضم آثارا رومانية منها مساحة تسمى الفوروم حيث تعد أقدم وأوسع ما اكتشف لحد اليوم كما توجد بقايا مسرح ومدرجات اوركسترا بالإضافة إلى تماثيل وقبور، كتمثال هاكيوس، اسكولاب، إفروديت أيون إله السنة وتمثال آلهة الحب وتمثال القديس اوغستين كما توجد كنيسة كاثوليكية من العهد الاستعماري بازليك السلام على ربوة هيبون المشرفة على المدينة الأثرية حاملة الاسم نفسه وقد سعى القديس دبيش إلى تأسيس هذه الكنيسة بتشجيع من أسقف الجزائر لافيجري وأحضر بعض رفات القديس اوغستين إلى عنابة سنة ١٨٤٢م لتدفن في المكان المخصص لها كما رمم الكنيسة، التي كانة منهارة بدرجة كبيرة، سنة ١٨٨١م وجرى أول قداس فيها سنة١٨٨٦م، ليوضع بها تمثال من البرونز للقديس اوغستين
أما متحف هيبون فيحتوي على مجموعة من الآثار منها تماثيل وأواني فضية ونحاسية ولوحات من الفسيفساء لمختلف الحقبات التاريخية

التي مرت بها المدينة
متحف هيبون اعتبر مكسبا هاما للثقافة بعنابة، يعكس أصالة وتاريخ المدينة وعراقتها وللإسراع في عملية تهيئة المتحف، حوّلت مديرية الثقافة الملف لمكتب دراسات جزائري سيعمل على إيلاء أهمية كبيرة لهذه الهيئة وفق الطابع السياحي لمدينة عنابة وخصوصية المنطقة، إلى جانب التركيز، بضمّ بين أسواره العديد من الآثار والتحف القديمة، خاصة منها التاريخية
كتدرائية القديس أوغستين، بنيت في زمنه وأعيد ترميمها بالكامل أثناء الاحتلال الفرنسي
مسجد ابو مروان الشريف يعود الى عهد الدولة الزيرية بني في ١٠٣٣م
كهوف الراس الاحمر فيها آثار للانسان القديم

اثار مدينة هيبون
الجسر الروماني
كنسية لالة بونة
مسجد صالح باي يعود للعهد العثماني

مسجد أبي مروان
تأسس هذا المعلم الحضري قبل أكثر من عشرة قرون شرع في تصميمه أواخر النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة وتم بناؤه سنة ٤٢٥ هجري في عهد الدولة الزيرية، إبان حكم المعز بن باديس الصنهاجي، وتحت إشراف المهندس الأندلسي أبو ليث البوني وهو من طراز أندلسي قام بناؤه على ركائز اسطوانية كما كان المسجد يؤدي أدوارا متميزة توزعت بين العلم ورد الهجمات الآتية من شمال البحر المتوسط كما كان بمثابة مؤسسة علمية دينية وحربية٧ وسمي بمسجد أبي مروان نسبة إلى عبد الملك بن مروان بن علي الأزدري المولود بإشبيلية، والذي قام بإنجاز أول جامعة دينية بالمسجد قدمت فيها العلوم العسكرية والدينية· وكان في وقت مضى يضم في جانبه السفلي ما يسمى بحديقة الرباط، والتي كانت بمثابة ناد للضباط في البحرية· وبعد الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٣٠ حول إلى مستشفى وقد أضيف إلى بنائه الأصلي طابق علوي، كما تم فصل حديقة الرباط عن الجامع
كما تعرض المسجد لأضرار بالغة وتم إغلاقة سنة ١٩٦٤ بعد انفجار باخرة السلاح "نجمة الإسكندرية في الميناء٩، والتي أضرت بمباني المدينة القديمة المطلة على الميناء١٠، ليعاد ترميمه وافتتاحه لاحقا·

ان أصل التسمية مشتق من شجرة فاكهة العناب التي كان يقطفها ويجنيها سكان سهول المدينة العرب ومنهم قبيلة مرداس الهلالية الرياحية العدنانية وهي التي أطلقت هذه التسمية على المدينة وعرفت ببلاد العناب أو عنابة يوجد أيضا في مناطق أخرى في البلاد العربية والشرق الأوسط وبعض القرى تحمل نفس اسم عنابة في السعودية علىمقربة من مكة وأيضا في العراق وسوريا وتوجد أيضا قرية عنابة بفلسطين بالرملة أما تاريخيا أصل هذه الشجرة يعود إلى الشرق الأقصى تحديدا الصين واليابان احتمال ان يكون قد جلبها إلى منطقتنا قديما أسلافنا عرب بنو كنعان .

القصبة القديمة

تشبّه المدينة في أحيائها بأحياء القصبة بالجزائر العاصمة، وتحتوي على العديد من البيوت الكبيرة بها ساحات وحدائق وقاعات واسعة لا زالت شاهدة على الذوق المعماري ودرجة الرقي والتحضر لسكان المدينة إذ نلمس مسحة العمران الأندلسي الأصيل أما الصناعة التقليدية فلها القسط الوافر في كل ركن من البيت العنابي ونذكر منها صناعة الخزف والفخار والجلود والطرابيش والزرابي والنقش على الخشب بالإضافة إلى اللباس التقليدي الذي تتميز به المرأة العنابية كالقندورة الفرقاني إذ لا يخلو بيت عنابي واحد منها على الأقل
المسجد الكبير عنابة
هو مسجد كبير يعتبر ثالث أكبر مسجد في الجزائر ويتضمن قاعة كبيرة للصلاة، تسع لـ٦٥ ألف مصل ومدرسة قرآنية ودارا للفتوى وقاعة للمحاضرات تتسع لـ٢٠٠٠ مقعد ومكتبة ومركزا تجاريا

تضمنه العديد من المرافق الحيوية على غرار المصلى والمنارة التي يصل ارتفاعها حدود ١٠٠ متر ومحراب بعلو ٢٠ مترا، إلى جانب مبنى للمكتبة ومبنيين للإيواء الطلبة إلى جانب مبنى مخصص للإدارة المسجد يحتوي على ١٠ مكاتب وقاعة للاجتماعات وأخرى متعددة الخدمات بمساحة قدرها ٥٦٧ م٢، ومحلات تجارية والتي هي عبارة عن محلات وقفية حبوس محيطة بالجامع وتتربع على مساحة ٣٤٠٠ م٢ وتعتبر مصدر دخل للمسجد، وسكنات وظيفية مخصصة للائمة والموظفين وتتمثل في ٠٤ فيلات و٠٦ شقق وفيلا مخصصة للضيوف، هذا إضافة إلى موقف للسيارات على مساحة ١٢٢٠ م٢، وقد دأب المهتمون بتصميم مخططات المسجد على ضرورة المحافظة على الطراز العربي الإسلامي المغاربي، كما يتخلل هذا المعلم الإسلامي مساحات خضراء على مساحة ٠٣ هكتار تتخللها سلالم عملاقة وأحواض ونافورات ذات الطابع المغاربي الأصيل، وفضاءات للراحة إضافة إلى تخصيص ٠٤ مداخل جنوب شمال شرق وغرب حسب البطاقة التقنية للمسجد إن حالة الانتعاش التي عرفها المشروع على غرار تهيئة الأرضية بالكامل رغم اختلاف وجهات النظر حول موقعه

مسجد صالح باي

يتوسط جامع الباي بعنابة باحة السوافة بالمدينة القديمة بلاص دارم حيث يوجد بمحاذاة الجهة الشرقية للميناء، وبالقرب من مسجد أبو مروان الشريف، والذي لا تفصله عنه إلا بعض الأزقة الضيقة والمتلاصقة• ويعتبر هذا المعلم الديني من المساجد الأولى التي أخذت الطابع التركي الأناضولي بالجزائر مما جعل هذا المسجد العتيق جميلا ومميزا من حيث الزوايا والأبواب والأقواس المزركشة بألوان جميلة، ناهيك عن الهندسة المعمارية• أما المئذنة تنتصب على شكل هرمي مقطوع ذي قاعدة مربعة، أما تسمية هذا الجامع ترجع إلى صالح باي بن مصطفى المولود بإزمير الشرقية، والذي كان بايا على حامية قسنطينة• وهو الذي أمر ببناء مسجد في وسط المدينة بعتيقة باعتبارها آنذاك محجا للعلماء ومقصدا لدارسي القرآن، ف بلاص دارم كانت جامعا لعلماء الأندلس بالجزائر حيث تم تدشين المسجد يوم ١٨ أوت ١٩١٢ إلا أن صالح باي لم يحضر التدشين بسبب انشغالاته في السياسة والحرب• إن الزائر لهذا المسجد العتيق يظهر له للوهلة الأولى كأنه اختصر المسافات وزار مساجد الأندلس العتيقة، حتى الناعورة التي تتوسط الجامع تتميز بفسيفساء فريدة من نوعها فهي مرصعة بماء الذهب الخالص، ممزوجة بزخرفة إسلامية لا نظير لها في العالم الإسلامي• ولا يزال جامع الباي بعنابة حافظ على مكوناته التي تكتنز عبق الحضارات المتعاقبة عليه•• فهو في شهر رمضان يتحول إلى فضاء ديني خاص بحلقات الذكر بتعليم القرآن ومجح لبعض علماء الأزهر والزيتونة بتونس• كما أن العديد من المصلين يقصدونه لأداء الصلوات مثل التراويح، وهناك من العائلات العريقة تقيم فيه الحفلات الدينية وتوزيع الصدقات على المحتاجين وتقاسم الفرحة مع الأيتام•

مساجد أخرى

يوجد في عنابة أكثر من٤٠ مسجدا ضخما ومنها
مسجد الرحمة أجمل مساجد عنابة وهو يقع في حي سان كلو الشهير

مسجد الاسراء والمعراج هو من أبرز المساجد المعروفة في عنابة بدولة الجزائر وهو متواجد في مدينة عنابة في حي المقاومة بني في التسعينيات

مسجد الفرقان
و هو أكبر مسجد في عنابة لحد الآن بل انجاز المسجد الكبير لعنابة الذي يعتبر ثالث أكبر مسجد في الجزائر بعد مسجد الجزائر وقسنطينة

مسجد الفردوس
يعتبر أجمل مساجد عنابة وهو يقع في جي واد القبة الشهير

مسجد الزبير بن العوام
وهو ثان أكبر مسجد في عنابة والثالث بعد إنجاز المسجد الكبير

عروس المتوسط

عنابة وبحكم موقعها الجغرافي الممتاز وتربعها على شريط ساحلي بحري بواجهة تقدر بحوالي ٨٠ كلم، تتسم بتنوع تضاريسها مما جعلها قبلة للسياح للتمتع بأشعة الشمس وصفاء المياه والاسترخاء على رمالها الذهبية فالشمس هنا تشرق باكرا وينعكس جمالها على المدينة عند المغيب الأرض خضراء بغطاء نباتي متنوع وسماء زرقاء زرقة مياه البحر الدافئة، إذ كان وما زال المكان حلم كل سائح أسير قلبه لجمالها ولعل من ضحايا هذا الأسر الدكتور والكاتب الجزائري عز الدين ميهوبي حين قال عنابه مدينة كلما امتدت في الزمن كلما زادت صغرا وطفلة حسناء ويضم الساحل العنابي خمس عشرة شاطئا للسباحة والاستجمام تتميز بروعتها وجمالها ومن أهم هذه الشواطئ نذكر المنظر الجميل، خروبة، رفاس زهوان إضافة إلى الشاطئ المتميز لافونتان رومان مرتعا للمصطافين أين يقضون أوقات الحر مستمتعين بنقاوة الهواء ونعومة الرمال وكيف لنا أن نجد سرايدي أين يتربع قصر المنتزه وسط غابة كثيفة وتحتوي عنابة على مرافق سياحية جندت لخدمة السياح كمؤسسة التسيير السياحي لمدينة عنابة بالإضافة إلى عدة فنادق كالمنتز مشيراطون عنابة، فندق سيبوس الدولي، فندق صبري، الماجستيك، ريم الجميل، وكذا عدة مطاعم مصنفة وأخرى تقدم أطباقا محلية

حول مفهوم الأغلبية (١)

بقلم: د / أسمـــاء بن قـادة

في المراحل الانتقالية يخضع السلوك الانتخابي للحالة السيكولوجية الانفعالية العامة التي تعيشها فئات عريضة من الشعوب على إثر انهيار نظام ما لاسيما إذا كان ذلك الانهيار أو السقوط مفاجئاً وغير متوقّع كما حدث في دول الحراك العربي وإذا كان النظام أحاديًا أو بوليسيًا استبداديًا تتجلى تلك الحالة السيكولوجية في مجملها في حالة تصويت عقابي لصالح القوّة الأكثر مواجهةً ومعارضةً للنظام الاستبدادي والأكثر تنظيمًا وقدرة على التعبئة، ولكن هذا التصويت العقابي لا يكون واسعًا وممتدًا إلاّ إذا حضرت عوامل أخرى إلى جانبه، على رأسها درجة الاستبداد والفساد التي كان عليها النظام، وغياب حدّ أدنى من الوعي السياسي ونخبة قادرة على عقلنة السلوك الانتخابي وأحزاب قويّة من حيث برامجها التنموية والاقتصادية وليس من حيث شعاراتها الإيديولوجية واستعراضاتها العدديّة .وإذا أُضيف إلى غياب هذه العناصر ضعف مؤسسات المجتمع المدني التي من المفترض أن تلعب دور السلطة المضادة في تعميق الثقافة السياسية للشعب ووعيه بحقوقه المدنية والسياسية، يتحدد السلوك الانتخابي وفقًا لتلك الحالة السيكولوجية التي يحققها التنظيم بدفعة معنوية قوية ولكنها مؤقّتة حيث أن الضرورات المعيشية الحقيقية ستميّع تلك المرتكزات الإيديولوجية التي ستتبخّر عندما تصطدم مع المطالب الحقيقيّة حينما تذهب السكرة وتغيب الفكرة. وفي ظل النسبة العالية للأميّة وضعف الثقافة السياسية وعنصر المفاجأة الذي باغت الشعوب العربية، فإن السلوك الانتخابي لا يتحدّد أو ينبني كما في الأنظمة الديموقراطية التقليدية على عوامل اجتماعية - ديموغرافية ترتبط بالهويّة الحزبيّة التي تترسّخ منذ عهد الطفولة وفقًا للبيئة الاجتماعية والتنشئة السياسية والتربية المدنية التي تسمح بقراءة صحيحة وواضحة للرهانات والبرامج، ولا يتحدّد ذلك السلوك بشكل عقلاني وفقًا للمكاسب والمنافع المتوقّعة من هذا المرشّح أو ذاك، بحيث يتموضع الناخب وفقًا لخياراته الاقتصادية والسياسية بعيدًا عن العامل الإيديولوجي الذي يعتبر في أغلب الحالات من أضعف محدّدات السلوك الانتخابي في الأنظمة الديموقراطية الراسخة، بسبب وجود عهود وعقود وتوافقات دستورية راسخة حول كل ما هو ثوابت توافق عليها الجميع ومع وجود مشروع مجتمع تم الاتفاق أيضًا على أسسه وطبيعته ومحدّداته، ولكنه يتحدّد وفقًا للعقل الجمعي والعصبية الدينية -الإيديولوجية التي أقصد بها توظيف الدين في السياسية أو وفقًا للعصبية الطائفية كما حدث في بعض مدن الصعيد في مصر عندما تحدّد السلوك الانتخابي لصالح السلفيين مقابل المسيحيين - الليبراليين ومن ثم تُصبح الديموقراطية خارج التوافق الحتمي حول العقود والدساتير مجرّد سوق سياسية إيديولوجية وضمانات وقائية من شرّ السلطة التعسفية. كما يلعب ضعف المجتمع المدني والنقابات المهنية في ظل وجود كل هذه العوامل دورًا كبيرًا في هشاشة الأغلبية المنتخبة، حيث تقوم منظمات المجتمع المدني عادة بترسيخ التقاليد الديموقراطية والنضالية باعتبارها جماعات ضغط تقوم بدور فاعل في تضمين مطالب الفئات الشعبية في برامج الأحزاب والدفاع عنها، ومن ثمّ يُعتبر غيابها أو ضعف أدائها في المجتمع غيابًا للرقابة ولآليات ضبط عمل الأحزاب وإضعافًا للوعي والثقافة المدنية والسياسية للناخب الأمر الذي تنتج عنه أغلبيّة عدديّة لا أكثر. ومن ناحية أخرى تعيش بعض دول الحراك مغالطات من نوع آخر تدور حول نسبة المشاركة في الانتخابات، التي لا تُعبر عن الحجم الحقيقي للمشاركة بما يثبت الأغلبية والأقلية فنسبة كبيرة من الكتلة الانتخابية التي يحقّ لها التصويت لم تُشارك في الانتخابات عزوفًا، بسبب الإحباط أو قلّة الوعي بطبيعة المرحلة ...الخ وهي تسعى اليوم لتنظيم نفسها في منظمات وأحزاب سياسية استعدادًا لاستحقاقات مقبلة. وأخيرًا يُعتبر صوت المرأة عاملاً مهمًا جدًا في تحديد مفهوم الأغلبيّة والأقليّة في المراحل الانتقالية، وفقًا لموقع المرأة في مجتمعات ودول الحراك فالسلوك الانتخابي للمرأة على مستوى القرى والأرياف قد يختلف عن سلوكها على مستوى المناطق الحضريّة والمدن، ففي الحالة الأولى غالبًا ما يتحدّد هذا السلوك وفقًا لاتجاه الرجل ربّ الأسرة، بينما يختلف الحال عن ذلك نسبيًا في المدن، ومن ثمّ فإن محدّدات السلوك الانتخابي في دول الحراك تصبّ عمومًا لصالح الأحزاب التي تعيش فيها المرأة تبعيّة واضحة للرجل في قراراتها، ولكن يبقى ذلك كله خاضعًا لطبيعة المراحل الانتقالية، لأنه في الحالة التي تعيش فيها المرأة مكانة ووضعًا متقدمًا على مستوى التشريعات، فإنها يستحيل أن تمنح صوتها لمن يُمكن أن يُحدّ من منظومة القوانين التي تحمي حقوقها بدلاً من أن يُضيف إليها .وفي ظل كل هذه المعطيات تعتبر قضيّة تحديد الأغلبيّة والأقليّة وفقًا لنتائج الانتخابات الحاليّة مسألة مؤقّتة، حيث لا تزال التفاعلات في تحوّل مستمر لاسيما إذا ظل الشباب يعيش قلق التساؤل بحرية وإذا ظلّ يُحاول تحديد المفاهيم وبناء الرؤى التي تُمكّن من تأسيس المجتمع والدولة وفقًا لرؤى توافقية تسمح بتفرغهم لمشاريع التنمية والاقتصاد.

د / أسماء بن قادة ـ قطر

التـــواضع في كل شيء

وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنّكَ لَن تَـخْـرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً{37} كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً{38} الإسراء .

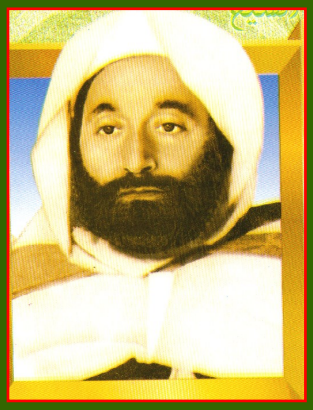

المفردات و التراكيب: المرح مشية فيها خفة و نشاط و إختيال ، ناشئة عن شدة فرح بالنفس ، تقول العرب : أمرح الكلأ الفرس فمرح ، فهو فرس مرح و ممراح ، إذ شبع فأخذ يمشي بخفة و نشاط و إختيال ، و خرق الأرض ، ثقبها ، و الطول إرتفاع القامة .

التفسير: حب الإنسان لنفسه غريزة فيه ، و ذلك يحمله على الإعجاب و الفرح بها و بكل ما يصدر عنها ، و يستخفه ذلك حتى يتركه يمشي بين الناس مختالا متبخترا ، و هذه هي مشية المرح التي نهى الله تعالى في ه الآية عنها، و لكا كانت هي فرعا عن الإعجاب بالنفس و الفرح بها ، فالنهي منصب على أصلها كما إنصب عليها ، و لما كانت هذه العلة ناشئة عن علة العجب أعقب الله تعالى بيان الداء الذي نهى عنه بذكر الدواء الذي يقلعه من أصله (إنك لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولا) فذكر الإنسان بضعفه بين مخلوقين عظيمين من فوقه و من تحته ، فإذا ضرب برجليه الأض في مرحه فهو لا يستطيع خرقها ، و إذا تطاول بعنقه في إختيال فهو لن يبلغ طول الجبال ، فقد أحاط به العجز من ناحيتيه ، و ذكر الإنسان لضعفه و عتجزه أنجع دواء لمرض إعجابه بنفسه ، نعم ، الإنسان أعظم من الأض و الجبال بعقله ، و لكنه لو سار على نور عقله لما مشى في الأرض مرحا ، لأن عقله يبصره بعيوب نفسه و نقائص بشريته ، فلا يدعه يعجب بها ، فلا يكون من المرحين ، فما مرح إلا و هو محروم من نور العقل مفتون بمادة الجسم ، فذكر بضعف هذا الجسم و صغارته .

العجب أصل الهلاك: إذا أعجب المرء بنفسه عمى عن نقائصها ، فلا يسعى في إزالتها ، و لها عن الفضائل فلا يسعى في إكتسابها ، فعاش ولا أخلاق له ، مصدرا لكل شر ، بعيدا عن كل خير ، و عن العجب بالنفس ينشأ الكبر على الناس و الإحتقار لهم و من إحتقر الناس لم ير لهم حقا ، و لم يعتقد لهم حرمة ، و لم يراقب فيهم إلا و لا ذمة ـ و كان عليهم مثل ما كان على نفسه ـ أظلم الظالمين ، و إبليس اللعين ـ نعوذ بالله منه ـ كان أصل هلاكه من عجبه بنفسه ، و أنه خلق من نار ، و أنه خير من آدم ، فتكبر عليه فكان من الظالمين الهالكين .

ترك العجب شرط في حسن و كمال الأخلاق: تربية النفوس تكون بالتخلية عن الرذائل و التحلية بالفضائل ، و العجب هو أساس الرذائل ، فأول الترك تركه ، وهو المانع من إكتساب الفضائل ، فشرط وجودها تركه كذلك ، و من لم يكن معجبا بنفسه كان بمدرجة التخلق بمحاسن الأخلاق و التنزه عن نقائصها ، لأن الإنسان مجبول على محبة الكمال و كراهية النقص ، فإذا سلم من العجب فإن تلك الجبلة تدعوه الى ذلك التخلق و التنزه ، فإذا نبه على نقصه لم تأحذه العزة ، و إذا رغب في الكمال كان تله اليه هزة ، فلا يزال بين التذكيرات الإلهية و الجبلة الإنسانية الخلقية يتهذب و يتشذب حتى يبلغ ما قدر له من كمال ، و لهذه المعاني التي تتصل بتفسير هذه الآية الكريمة ـ هي أصول في علم الأخلاق ـ عنونا عليها بآية الإخلاق .

تأكيد الأوامر و النواهي المتقدمة (كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها) الإسراء :٣٨

المناسبة: إن الغاية التي يسعى إليها كل عاقل هي السعادة الحقة ، و أن التكاليف الإسلامية كلها شرعت لسوقه إليها ، و لما كانت أصولها قد قد تضمنتها الآيات السابقة أمرا و نهيا بطريق الإطناب و التفصيل ـ أعيد الحديث عنها في هذه الآية بطريق الإيجاز و الإجمال ، قصدا لتأكيد و تقرير هذه الأصول العظيمة في النفوس ، مع إشتمال هذه الآية الموجزة على

على ما لم يشتمل عليه ما تقدمها و هذا من بديع التأكيد ، لإشتماله على السابق مع شيء جديد .

المفردات و التراكيب: السيء هو القبيح ، و القبائح المنهى عنها فيما تقدم ، قبيحة لذاتها ، و لنهي الله تعالى عنها ، و المكروه: هو المبغوض المسخوط عليه ، و هو ضد المحبوب المرضي عنه ، و المحاسن محبوبة لله ، أمر بها ، و يثيب عليها ، و يرضى على فاعلها ، و المقابح مبغوضة له تعالى ، نهى عنها ، و يسخط على مرتكبها ، و ليس المكروه بمعنى عدم المراد لأنه لا يكون في ملكه تعالى مالا يريد و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ، و ليس بمعنى المنهي عنه نهيا غي جازم ، لأن ذلك إصطلاح فقهي حادث بعد نزول القرآن ، و القرآن لا يفسر بالإصطلاحات الحادثة ، ذلك إشارة الى جميع ما تقدم من المأمورات و المنهيات على قراءة (سيئة) فالمكروه هو سيء ما تقدم ، و هو القبائح المنهي عنها ، أوإشارة الى خصوص القبائح على قراءة (سيئة)

التفسير: عرف ـ تعالى ـ عباده في هذه الآية بمنطوقها و مفهومها ـ على ما تقدم في التقرير ، أن ما أمرهم به هو الحسن المحبوب ، و أن ما نهاهم عنه هو القبيح المبغوض ، فعلموا من ذلك أن أوامر الشرع و نواهيه هي على مقتضى العقل الصحيح و الفطرة السليمة ، و أنه ـ تعالى ـ لا يأمر بقبيح ولا ينهى عن حسن ، و في علمهم بهذا يحملهم على الإمتثال و يرغبهم فيه ، فإن الحسن تميل اليه النفوس ، و القبيح تنفر منه ، و في قوله تعالى: (عند ربك) غاية الترغيب في الحسن ، و التنفير من القبيح ، فإن الحسن ما كان حسنا عند الله تعالى ، و القبيح ما كان قبيحا عنده ، و على أن العلم يكون المأمور به على وجه التفصيل المنهي عته قبيحا تعالى ، و أن تعالى ـ الجارية من مقتضى و تدبيره لخلقه.

المفردات و التراكيب: السيء هو القبيح ، و القبائح المنهى عنها فيما تقدم ، قبيحة لذاتها ، و لنهي الله تعالى عنها ، و المكروه: هو المبغوض المسخوط عليه ، و هو ضد المحبوب المرضي عنه ، و المحاسن محبوبة لله ، أمر بها ، و يثيب عليها ، و يرضى على فاعلها ، و المقابح مبغوضة له تعالى ، نهى عنها ، و يسخط على مرتكبها ، و ليس المكروه بمعنى عدم المراد لأنه لا يكون في ملكه تعالى مالا يريد و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله

مكانة هذه الأصول

(ذلك مما يوحي إليك ربك من الحكمة) الإسراء ٣٩ الحكمة هي العلم الصحيح و العمل المتقن المبني على ذلك العلم ، و قال مال بن أنس ﷺ هي الفقه في الدين و العمل به ، و القرآن حكمة لدلالته على ذلك كله.

التفسير: هذا ضرب آخر من تأكيد العمل بما تقدم و الترغيب فيه ، فبين تعالى أن ما تضمنته الآيات المتقدمة كلها حكمة ، فالمتحقق بما فيها من علم ، و المتحلى بما حثت عليه من أعمال ، هو الحكيم الذي كمل من جهته العلمية وجهته العملية ، و تلك أعلى رتب الكمال للإنسان ، و في ذكر أنها بعض من كل تنبيه على دلالة كلها ، و هو عموم ما أوحى الله تعالى الى نبيه ﷺ و تنبيه أيضا على أن شرح هذه الأصول فيما أفاده من علم و عمل ، و التفقه فيهما يرجع فيه الى الوحي ، و يعتمد في ذلك على بيانه ، و فيه بيان على أن الوحي هو المرجع الوحيد لبيان دين الله تعالى و شرعه ، و ما أنزله لعباده من الحكمة ، و ذلك الوحي هو القرآن العظيم ، وسنة النبي ﷺ الذي أرسل ليبين للناس ما نزل إليهم .

الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله 283

غزة ... ذلك العشق الأبـدي

بقلم: د / حميدة قادوم

جمع من الحمير -أكرمكم الله- يحدث ضجة في المسير؛ من أجل لفت الانتباه
جمع من الأغبياء-عافاكم الله- يصدر صوتا حقيرا للنيل من الأبرياء...
عالم ممسوخ ممسوح تقرع فيه طبول النصارى وترفع فيه شعار الولاء،،،وحائط للمبكى أقاموه على أراضينا المقدسة وتريد أن تقيم فيه إلى يوم الفناء..
صوتٌ، زمهريرٌ وصياح ديك لم يعد يملك غير الصياح...يوقظ الجميع للصلاة فجرا..ويطبخ عند كل غداء..

غبار يصّعد في السماء...يتكاثف ويلوث السماء!!
وصراخ يتزايد ودموع تحاول نفض الغبار..وقنابل هنا وهناك تتطاير
وتحت كل بيت مهدوم مردوم جوهرة دفنت دون أن يُعرف لها باب ولا هواء
آآآه من حبك يا غزة فقد أدمى مقلتيا....
وجرحك يتعمق فيا...
فلك الله ومالك سوى الله نصيرا..يبشر بالحياة الرغيدة لكل شهيد
وأم الشهيد، نعم أم الشهيد، أصرخة تنفس حجم الألم
أم زغرودة تبشر بتحقق الحلم
حلم الشهادة مكتوب على بعض البشر...

د /حميدة قادوم ـ قسنطينة

أرض بـــــور

بقلم: توفيق صاولي

عشبة البحر يا ضحلة
يا موطن السفن الغريقة
و العاشقون الذين مضوا..
في الأعماق السحيقة
نامت الحكاية في ملح الدياجي
ولا ذوق
لطعم حثيث على قلب تمطى
كانت لي عشيقة
تنثر أحلامها على أحلامي
فلا ينمو شيء
أرض بور معلقة
كأمعاء الذبائح المخنوقة
تسلخ المتعة من لحمها
و ترى قطرات الخوف
على الدفق وثيقة
حوائط شهباء تلعق الشمس
غبار امرد يتعرى للمارين في أي إتجاه
عميقة
دور عميقة
حياة عميقة
أحياء مسحوقة
تسال على جوانبها الجلود
فاللذة فيها مسروقة
مثل الشهقة لا تكون إلا جزافا
في العام مرتين
.....
أرض بور
في الفقر لصيقة
لا تكنس اللهو إلا مراسا
الخوف تيس يمشي بزهو
لتقرع الاجراس في كل بقعة.
ماي ـ 2020

توفيق الأديب صاولي ـ قسنطينة

تسابيح البلابل

بقلم: مسعودة مصباح

هكذا أحب أن أكون
على ضفاف بوح مشرق
لا يحتاج إلا حضورك
و نسمات صباح تعلن عقيدتي للملأ
مؤمن أنا كالملاك حين يسبح
طاهر اغتسل بماء المطر
و أقيم صلاتي كالطير
دعائي يصل إلى شرفات السماء
مؤمن أنا أن الله أحد
كلما ذكرت أسمه
أزيح عني غبار السحر
و تختفي حبات الرمل
و أعود طليقا كما الورق كلما سبحت المعوذتين
قل هو الله أحد الله الصمد
تتفكك نفثات من عقد
لم أكفر يوما بكلمة
لم اغتنم فرصة غصب
أحمل بمعصمي عهد التسامح

عربون رفق يشد ازري
حين يراد بي غرق
ما زلت على ضفاف نهر الأمل
احتسي من ماء الطهارة
و امسح وجهي بتسابيح التوكل
لان قلبي الذي احبك
لا يعرف التأويل و التحليل
يرتوي من ماء النقاء
هكذا دون تأجيل
يحب أن يصافح الغد
و رسائل بلبل مغرد
يبعث النغمات زقزقة
كما نفحات القلب
المؤجج بخفقات الحب
و لن اطلب الغفران أبدا
لكن الحب يفرض عهده و ما أنا بخائن للعهد
لن اتوسل الرجوع
لان الوداع ليس من شيمي
مازلت على عهد الوفاء
كما اول لقاء طفل مطيع
ينتظر على شرفة الحب

مسعوده مصباح ـ الجزائر

دار القبس للنشر الإلكتروني ـ بومرداس

تقدم للشباب و الطلبة و كل المثقفين ، كتاب : (مأزق الحداثة و ما بعد الحداثة ، و موقف الإسلام منهما) PDF

الكتاب يقدم تشريحا عميقا لظاهرتي الحداثة وما بعد الحداثة ، و تجلياتهما في الفكر و الفلسفة و الأدب على مستوى العالم الإسلامي ، و يحدد بكل موضوعية موقف الفكر الإسلامي المعاصر منهما .

147 صفحة ، حجم 24 / 17

صوفي وحضرة

بقلم: خديجة بن عادل

في زوايا الصمت
تأملت، تكلمت، خبات الودق
عانقت الحلم، طفلا، حدّ الشفق
حكاية سنبلة تتطاول
عشقت بحرا، أعلنت نشوة النزق
يلاوحني هذا الشّعر المشاغب
أحب دفء أنفاسه
أمشي في دربي اللاحب
أبحث عن نجمة سمراء
تكتنز الكون سرا دفيناً
تنعتق ماء فراتا وطيناً
متوجا في بيداء عمري معنى
يوقظ ذاكرتي ويعلن العصيان
ينكر سطوة الروح، والوجدان
لا جدوى من نهر بلا ضفاف
والسيل تحدر في انجراف
لا جدوى من آناتٍ ناي عند الفجر
فلا الليل تزيل
ولا الصبح لاح
التاريخ قلاع من هجران
يوثقني حافة الجنون
يرسلني ريحاً صرصراً
تتمرد قبلة على الشفاه
تزاحمني، تطاردني دمعة عشق
في زمن الاحتراق
سألت، تلاشت، تصحرت
في محاجر سوداء
الأم تبكي فقد الاشياء
والاب نغم محزون
والموت يرتق جراحاً نازفةً
وأعود سيرتي الأولى
بياض يلفني في حنو
ناسكة في محراب النور
وحدي أقيم صلاة السمو
بتراتيل الحضرة
واقانيم صوفي ذبيح
أوزع اليقين لحنا
ووزنا
و المرايا خزائن
متوجّسة
قفزت الخرائب في
الزفير
مفاتيح نبوءة
تومض في ثغر النداّء
فيمطر الكون سحابة فردوسي
وعدتُ أجد جلجلة نفسي
ضحكة في محراب النّدى
صدى ونرجسا
يذوب السنا في غيهب السّراب
وبرزخ الروح يتهجد أثير السماء
فلسفةً، وبنفسجاً يبعث في
جسد القصيدة شفاعة الأشعار

حصري ((١٥ ماي ٢٠٢٠))

خديجة بن عادل /فرنسا

فجر القمر

بقلم: عفاف بايزيد

لا يغرنك القمر إذا غاب برهة
فالفجر ينبلج على أشرف الأكوان
تشرق شمسه بنيزك بسمة
محيا القلب أروع الأوطان
ولو زاد عناء الانتظار مشقة
فربيع الندى يغني عن ماضي الأزمان
تحط نوارس البهجة روعة
على شجرة الحياة بشدو الأشجان
يزدان فراش الأمل ليلكا
بزهو الأنغام وبديع الألوان
تعبق سماء الوجود رونقا
بطيب المسك و زهر الأقحوان
تتلألأ نجوم الليل في غسق
بنبض السهاد ونرجس المعاني

عفاف بايزيد - الجزائر -

رحماك ربي..

بقلم: الطاهر بوصبع

أضحى البعاد بديلا من تلاقينا
واستحكم الشوق للأحباب يسبينا
ما عاد يجمعنا قرح ولا فرح
مذ حل مندفعا فيروس كورونا
خصم خفي أثار النفس ممتشقا
سيف المنايا وأرزاء تدانينا
ضلت مراكبنا في بحر دهشتنا
واستوطن الشك في أقصى اقاصينا
وأنثال حزن على الأرجاء مكتسحا
كل المدائن لا ينفك يغزونا
هاج الوباء فصار الكل مضطربا
لا شيء يبهرنا لا شيء يغرينا
فالخصم منغرس في كل زاوية
لم نهتدي أبدا من أين يأتينا
حارت مخابرنا أيضا ونخبتنا
واستفحل العجز لا عقار يحمينا
قد هدنا تعب من نير جائحة
تلهو بلا رسن والذعر تسقينا
خرت جبابرة من هول سطوتها
واستسلمت أمم للداء.. جاثينا
والدول العظمى تحصي كوارثها
تحصي فجائعها..تحصي جثامينا
رحماك ربي فأنت اليوم مونلنا
أنت المخلص إن ناءت مراسينا
أنت الرؤوف بعبد ظن في سعة
أن ليس غيره من يصدر قوانينا
أن ليس غيره في الدنيا بمقتدر
قد تاه في كبر قد صار فرعونا
رحماك ربي فلا هاد بغربتنا
إلاك إن شئت يا منان تهدينا
إلاك إن شئت بالترياق تنقذنا
إلاك يا حق يا رحمان تشفينا

الطاهر بوصبع

خديجة (أم المؤمنين)

بقلم : محمد جربوعة

عطرُ النبيّ، حبيب قلبك، في إزارك
والطفلة (الزهراء) ترقدُ في يسارك
ودموع أحمد لم تزل مذعورة
من يوم (اقرأ)، لا تجف على خمارك
ذاك (المسيكين) الذي أحببته
ألقى الرحال ويتم عمرَ في جوارك
المتعب القرشي أسند ظهره
من دون كل السيدات إلى جدارك
في قلبك المكي يطلب غفوة
عزّ النصير وقد (تشرّست) المعارك
كالطفل يطلب حضن أم دافئ
ويمدّ راحته ارتجافا نحو نارك
مرّ الزمان بسرعة وتكسّرت
كل العرى يا حبّ أحمدَ في جرارك
وتركته في ليلة موتية
كم كانَ ينظر نحو وجهك في احتضارك
ودّعته بعيون كحل راحلٍ
ماَ قلت شيئا.. كان صمتك من حوارك
ما قال شيئا، كان ينظر باكيا
لعيونك الملأى بحزنك وانكسارك
وكأنه قد قال أدري جيدا
لا لستُ محتاجا لشرحك واعتذارك
ما كان تركُك لي قرارا جائرا
أو كان موقفك يا حبيبة باختيارك
نشتاقُ في الظلماء ومضك أمنا
حتى إذا لو كان يأتي من سوارك
نشتاق وجهك ..لو كلمح عابرٍ
نشتاق شيئا يا خديجةُ من وقارك
ونريدُ رأيك كي نحبّ محمدا
بطريقةٍ خضراءَ تسبي كاخضرارك

محمد جربوعة ـ المسيلة

تغيرنا إلى الأسوء

بقلم: فاطمة الزهراء بوكتاب

تغيرنا إلى الاسوء
تغيرنا ..
وضاع الشاطئ الازرق
وضاعت رفقه الزورق
جراح العالم امتدت
إلى الأعماق
كي نسهو .. وكي نغرق
تغيرنا .. وورطنا حكايانا
في ملهاة بلا رونق
تغيرنا إلى الاسوء
تغيرنا .. وجاء البحر يسألنا
لماذا اغتيل شاطئكم
وقد كانت نوارسه
طيورا تصنع الفرحة
وجاء البحر يسألنا
لماذا اغتيلت الجنة
وقد كانت ورود
الحب والزنبق
وعاد البحر يسالنا
لماذا كلكم يغرق
تغيرنا إلى الاسوء
نسينا الله يازرق
نسينا الحب
نسينا الصدق
نسينا العشق
وتهنا في بكاء الروح
وتهنا في جراح الروح
نسائل عمقنا المجروح
أيمكن أن نعيش هناك ؟
بأرض لا تحب الشمس
او وطن بلا أقمار
بلا ازهار .. بلا انهار
بلا شطآن او زورق
ايمكن ان نحس الدفئ ؟
ايمكن ان يعيش الورد
في بركان .. او خندق ؟
تغيرنا إلى الاسوء
تغيرنا ..
واغرقنا حكايا الحكايا
في بحر كله أحزان
وورطنا عيون الورد
في رسم بلا الوان
تغيرنا إلى الاسوء
تغيرنا ..
وبعنا الشمس والشطآن
وبعنا .. بعنا كل ما نعشق
تغيرنا إلى الاسوء
تغيرنا إلى الاسوء

فاطمة الزهراء بوكتاب ـ البليدة

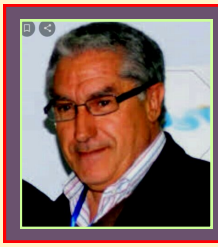

المسجد الأخضر
عارنا الذي لا يمحى
بقلم : د / حسن خليفة

إنتشرت في المدة الأخيرة ـ على نطاق واسع ـ في الفضاء الأزرق، صور مفزعة معبّرة، شديدة الأثر والوقع على النفوس.. صور الجامع الأخضر العريق بقسنطينة، وصور مماثلة لمنزل الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس المتهدم، وصور أخرى نُشرت من قبل عن المطبعة الجزائرية الإسلامية وقد آل حالها إلى ما يبكي القلب قبل العين .هذه ثلاثة معالم من معالم الوضاءة والقوة والعلم والاجتهاد في الدين والحياة في بلادنا، معالم لها قيمتها في التاريخ وفي الجغرافيا وفي موازين العلم والفضل والفضيلة، وأيضا في موازين الجهاد العلمي والفكري والديني؛ حيث يمثّل كل معلم من تلك المعالم كتابا ناطقا بالسؤدد والعز والجهد والبذل والرعاية والنهضة والاجتهاد.. السؤال كما تكشف عنه الصور المؤثرة القاتلة: كيف انتهت هذه المعالم إلى هذه النهاية المؤسفة القاتمة، وقد صارت (تلك المعالم) محلا لرمي الزبالة والردوم وما يشبه من أنواع المخلّفات؟ كيف أمكن الوصول إلى هذا الحدّ القاتل من الإهمال والازدراء والاستهتار لميراث ديني وثقافي وحضاري شامخ عظيم ...حتى صار مكان الجامع الأخضر فضاء لرمي الفضلات والتبوّل أكرمكم الله، حتى لا أقول شيئا آخر أقسى و أكثر إيلاما؟ .أما منزل ابن باديس فتكفي الصور المرفقة للدلالة على ما وصل إليه هوان تراثنا وفكرنا وإهانتنا لرموزنا بأبشع صور الإهانة. وأما المطبعة فأمرها غريب كل الغرابة، إذ لم يكف أن يُهتم بها وترمم ويعاد إليها ألقها الثقافي ويجعل منها متحفا للزوار يشهد على مدى الاهتمام و الاخلاص والجهد الموصول الذي بذله عظماؤنا من أهل الصلاح والإصلاح والفكر والعلم والدين، في الكتابة والتأريخ والطبع والنشر، بما حفظ تاريخ الجهاد الثقافي للأمة الجزائرية ونقله إلى الأجيال القادمة. لقد صارت المطبعة هملا أسدل فجور النسيان والإهمال والاستهتار ستارها عليها، حتى صارت مضرب المثل في الإهمال والنكران، بل مثالا في خيانة الإرث والتنكر له؛ لأن الأمر يتصل بمطبعة وما حقيقة المطبعة ودورها في الحضارة الإنسانية ببعيد، فأي إجرام في حق التاريخ وحق التراث؟ وأي نوع من البشر نحن؟ وأي وعي وأي فكر بائس نحمل... والأمر يتعلق بنا جميعا، دون استثناء. سلطة ووصاية ووزارة وجمعيات وشعبا ... وبالطبع فإن جمعية العلماء تتحمل جزءا من المسؤولية في هذا لأنها وثقت فيمن لا تجب الثقة فيهم حين أعلنوا عن الترميم وإعادة إحياء المعالم التراثية والتاريخية. أما الجامع الأخضر.. فحدث ولا حرج .. وما أدراك ما الجامع الأخضر أيقونة الجوامع والمساجد الرسالية الحية التي أدت أفضل وأجمل أدوارها، تعليما وتربية وتكوينا، وتحفيظا للقرآن الكريم وتفسيره ونشره، وإعدادا للإنسان وحفاظا على المقومات والثوابت وخدمة للدين والعربية والوطنية ..عبر عقود من الزمن. دعنا نعرض ما كتبته إحدى الصحافيات عنه لبيان بعض الحقيقة .. قالت (جريدة النصر ٢٠١٧):"عندما وصلنا للمسجد، وجدنا أنفسنا أمام بناية مال لون جدرانها الخارجية إلى السواد من شدة اتساخها، وتبدو للناظر أنها لم تُدهن منذ سنوات طويلة، فيما لا تزال مُعلقة في مدخلها، لافتة رخامية تشير إلى أن هذا المعلم كان ذات يوم شاهدا على انتفاضة المسلمين ضد اليهود لاعتدائهم على المقدسات الإسلامية، في ٥ أوت ١٩٣٤، لكن ما أثار انتباهنا عبارة "ممنوع السباب" التي يظهر أن بعض السكان لجأوا إلى كتابتها على الحائط احتراما لقدسية المكان .حاولنا البحث عمن يمكنه أن يدلنا من السكان إلى الشخص المكلف بحراسة مسجد سيدي لخضر، والذي قد نجد عنده مفتاح البوابة، لكن تفاجأنا بأن لا أحد من الجيران يملك المفاتيح، إلى أن صادفنا أحدهم، وهو شاب اسمه طارق قال لنا بأنه وبحكم أنه يعيش قرب المسجد، أخذ على عاتقه مسؤولية حمايته ومنع تخريب ما تبقى منه، عن طريق سد المداخل الفرعية للمسجد بالوسائل المتاحة أمامه، ولمساعدتنا على دخول المكان من جهة المائضة، كان على طارق أن يزيح نقالة يدوية "برويطة «وبعض الأغراض الصلبة، التي وضعها، ليس للحفاظ على المسجد فقط، بل أيضا لمنع اللصوص من التسلل إلى داخله والسطو عبره على السكنات والمحلات الملاصقة".ثم يكشف الروبورتاج حقائق مشينة عن الإهمال وغياب المتابعة، واللامبالاة، وعدم الوعي بأهمية المكان وقدسيته وتاريخيته وأدواره العظيمة في تاريخنا الديني والثقافي والوطني الحديث والمعاصر. لمن لا يعرف الجامع الأخضر نقول: إنه مسجد أسس بقسنطينة سنة ١١٥٦ للهجرة، أسسه حسن باي، لإقامة الصلوات والذكر والتعليم، وفي جواره مدرسة ملاصقة له نشرت العلم والمعرفة في العهد التركي بقسنطينة. وقد سمي الجامع الأخضر أيضا باسم الجامع الأعظم، وتستند شهرته (الجامع) إلى أبي النهضة الجزائرية الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس الذي قام بالتدريس فيه لمختلف طبقات التلاميذ، مع دروس أخرى على مدى إحدى وعشرين سنة، كما فسر فيه القرآن الكريم على مدى خمس وعشرين سنة. وكانت بداية التدريس فيه كما جاء بقلم الشيخ ابن باديس نفسه:" أما بداية تعليمي فيه، فقد كانت أوائل جمادى الأولى عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣ م) وكان ذلك بسعي من سيدي أبي لدى الحكومة فأذنت لي بالتعليم فيه بعد ما كانت منعتني من التعليم بالجامع الكبير، بسعي من المفتي في ذلك العهد الشيخ المولود بن الموهوب "(الشهاب ج ٤ ص ٣٠٣).كيف لنا أن نلقى الله ونحن على هذا النحو من الهوان والغفلة والتنصل من الأمانة ؟ كيف لنا أن نؤتمن على الدين والثقافة والفكر ورعاية الأجيال ونحن نضيع ـ بقدر كبير من الوقاحة وسوء التصرف ـ ميراثا تركه العظماء، ميراثا كان سببا في حياة أجيال وأجيال، وكان سببا في الحفاظ على الوطن نفسه ؟ أي عار لحقنا ويلحقنا ونحن سادرون في غيّ أو في غيبوبة لا تلتقط أرواحنا ونفوسنا وعقولنا هذا الميراث بمفرداته العظيمة: المسجد، المطبعة، بيت المؤسس وباني النهضتين الدينية والعلمية ؟ أليس نفاقا أن نحتفي بذكرى ١٦ من آفريل كل عام ونحن على هذا العقوق المشين لما تركه لنا الأسلاف الماهدون؟ أليس من العار أن ننتسب إلى ميراث ونحن نزدريه ونهمله ولا نهتم به، بل ولا ندافع عنه، فلنتخيل فقط: لوكان ابن باديس حيّا؟ ولو كان صحبه من الأعلام أحياء ماذا كانوا سيقولون عنا وهم يرون ما يرون مما آل إليه ما تركوه لنا .إن أقل وفاء أن نكفّر عن هذه الخطيئة بالتداعي إلى صيانة هذا الميراث بجمع الأموال وإحداث جهاز للاهتمام بترميم المخرب والمهمل وإعادة الحياة إلى كل ما تعرض للقتل بالإهمال. كيف يجب أن يكون ذلك ..لنبتكر ..لنجتهد ..لنسع ...فإن كل الأمم تهتم بتاريخها وتراثها وتضعه في المقام الأول صيانة ورعاية، وتعمل على إيصاله إلى الأجيال بكل الوسائل ..كل الأمم ..إلا هذه الأمة العجيبة...النائمة ... البغيضة ..التي ترمي الفضلات على أبواب الجوامع وتتبول على هياكل بيوت قاماتها (مالك بن نبي في تبسه). تبّا لنا جميعا .

د / حسن خليفة

حكايات كان يامكان
وثقافة هذا الزمان

بقلم: نوال وعمـــارة

كان يا ما كان قصص من سالف العصر والأوان، توارثناها ورويناها رغم اختلاف الثقافات والألوان وتغيُّر إحداثيات الزمان والمكان. فلنَجُل في بعض صفحاتها ولنقرأ بعض أسطرها بإمعان .نتحدث عن الروايات التي لا تخلو مكتبة منها ولا تتوانى دار نشر عن طبعها. يروى أن علي بابا ظفر بثروة اللصوص الأربعين، بغير وجه حق مخالفا القوانين بعد أن قتلتهم الجارية مرجانة بزيت مغلي. قصّة تبييح القتل والسرقة، ولا تتوقف عند ما طال الأخوين قاسم وعلي بابا من تفرقة .نأتي إلى ما روي عن لسان الحيوان، كالذئب والجديان التي تنتهي بقتل الذئب فنكون قد تعلّمنا كيف نقتُص دون الرجوع للحاكم والنص. وهذا مجرد مثال على ما يسوق مما يخالف القيم في قصص الأطفال . لا يكفي القصّة أسلوبها وإخراجها، فهي أدب يعول عليه في صقل شخصية الطفل وإثراء لغته وتوسيع ثقافته، ولابد أن تحمل قيما تطابق سياق ثقافته ومجتمعه بما يناسب شريحته العمرية وسعته الفكرية. من بين الأمثلة التي يحتذى بها، سلسلة قصصية من تأليف الدكتور الأردني عماد زكي، بعنوان "رحلات السندباد الصغير" سنة ١٩٨٧، قصص مستوحاة من قصة " السندباد البحري" الشهيرة لكنه قام بجعل بيئتها أردنية فلسطينية بامتياز، فتضمنت وقائع تاريخية وقيما دينية واجتماعية تناسب الطفل المستهدف، مركّزا على أهمية الانتماء للأمّة العربية والإسلامية. وفي الهند عرف الشريط المصوّر للبطل الخارق سبيدرمان Spiderman تحوّلا مميزا، حيث ألبس "سبيدرمان" اللّحاف الهندي Dhoti وجعلوه يصارع "راكشازا" شيطان الأسطورة الهندية، كما حولوا البيئة الأمريكية المصوّرة إلى بيئة هندية تناسب الطفل الهندي. عملية تطويع النصّوص الأدبيّة والتصرّف فيها ليست حديثة العهد. اعتمدتها صناعة ديزني، فقد عرفت قصّة السندريلا تطوّرات عدّة عبر الزمن. هناك من ينسب أصلها إلى المصريين وهناك من ينسبها إلى الصينيين، وكانت النسخة الأوروبية الأصلية من تأليف الأديب الايطالي بازيل جونباتيستا Giambattista Basile الذي صوّر الأحداث في بيئة أوروبية لكن شخصية السندريلا كانت شريرة، حيث قتلت زوجة أبيها بطريقة وحشية لأنّها لم تكن التي اختارتها له، فقام شارلز بيرو Perrault Charles بإعادة تأليفها لكن لم تكن نسخته خالية من مشاهد العنف والوحشية، إلى أن أعاد كتابتها الإخوة غريم Grimm les frères سنة ١٨١٢ وهي النسخة التي اعتمدها ديزني والمنشورة في الكتب المعروضة على رفوف مكتباتنا. عرفت كل من ثليجة البيضاء وذات الرداء الأحمر والحورية الصغيرة وغيرهم إعادة تأليف بما يناسب السياق الثقافي الأوروبي، وأخذناهم عنهم دون تصرف كما هو وارد في أغلب الكتب المنشورة في مكتباتنا. رغم حرص ديزني على مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي لمجمل القصص التي يعتمدها، إلا أنّه يثير جدلا واسعا ويتلقى انتقادا لاذعا، فمع تطور أدب الطفل تطورت طريقة الطرح وتغيرت زاوية الناقد. قامت ديزني بداية نوفمبر ٢٠١٩ بإرفاق التحذير التالي ببعض الرسوم المتحركة مثل بيتر بان وادامبو، لتبييض واجهتها حتى تتقي شر الأصوات المنددة بالكم الهائل من التمييز العنصري والجنسي التي تتضمنه بعض المشاهد: "يتم تقديم النسخة الأصلية لهذا البرنامج الّذي قد يتضمّن مشاهد ثقافية لا تواكب العصر"يرجع بيتر بان Peter Pan إلى سنة ١٩٥٣ وهو لا يخلو من المشاهد التي تحمل تمييزا عنصريا وجنسيا اتجاه الهنود الحمر.في قصة الفيل الطائر دامبو "Dumbo" ، التي تعود إلى عام ١٩٤١ ، غراب أسود يغني البلوز يسمى جيم كرو. انتقدت هذه الشخصية بقوّة لأنّها تنسب الغراب الأسود لـ "قوانين جيم كرو" Les lois Jim Crow، وهي سلسلة من المراسيم التي كانت واحدة من اللوائح الرئيسية للفصل العنصري في الأماكن العامّة في الولايات المتحدة بين عامي ١٨٧٦ و ١٩٦٥، وأصبحت تستخدم هذه التسمية للسخرية من السود الأمريكيين فهي وصف تحقيري لهم. بينما يمضي الغرب قدما نحو تطوير أدب الطفل بالتدقيق في ظاهره وباطنه، يواصل العالم العربي إغراق المكتبات بالمستورد من الروايات والحكايات غير مبال بخطر الاختراق الثقافي وعدم مطابقة السياق الاجتماعي، وتكفينا جولة استطلاعية في معرض الكتاب الدولي لنرى عشوائية النشر وما يتعرض له الطفل من خطر. تبذل العديد من دور النشر الجزائرية جهودا كبيرة لإثراء مكتبة الطفل بما يثري رصيده اللغوي ويوسع ثقافته ويرسخ هويته ويعزز انتماءه لوطنه وبيئته، لكنه يبقى غير كافيا. نحتاج إلى هبة فكرية ودراسات أكاديمية وبحوث علمية للارتقاء بأدب الطفل في الدول العربية. وأصبح من الضروري فرض رقابة على ما ينشر وما يستورد وما يعرّب. وإن أردنا التحرّر من الهيمنة الفكرية اللأوروبية علينا أن توجيه العمليات الاستيرادية إلى الدول الإفريقية، شقيقاتنا الثقافية ورفيقاتنا النضالية.

نوال وعمارة

وَجَـــــعٌ

بقلم : د / آمال عبادة

أعلم أن تلكَ هي فسيفساءُ الواقعِ المُدجّجةَ ملامحها بتناسُقٍ غريبٍ، بعْدَ أنْ اكتشفَ المُحاكاةَ الكاذبةَ للمرايا خاصتها بلوريةَ الشيفرات، نيسْكافيةَ الجدود، فالجمالُ المضفورُ بينَ أهدابها باحَ له بسرٍ حين تساقطتْ أوْراقَ التوتِ أمامَ عينيها التي خبأ ذبولها قلمُ الكحْلِ

كانَ لقائُه بها في الأيامِ الأولى من يناير، ذلكَ الشهرُ الذي تزدادُ فيه جرعاتُ الحبِ بقدرِ نزلاتِ البردِ، حين تشتاقُ الشمْسُ لتقبيلِ وجهِ الأرْضِ، و الجلوسِ على عرشِها بينَ عيونِ السماءِ، لقائه بها ضربَ صدفةٍ ثارتْ على كلِّ الصدفِ

بعدَ يومِ شاقةٍ ثوانيه، قررَ أن يُهدي قمرَ بيتِهِ أجملَ قطوفٍ من التوليبِ، فهي تعشقُ الزهورَ، التي يكادُ يجزمُ أنها خلقتْ من بتلاتها، فقد تجعلها ترقصُ أو تبتسمُ في ذروةِ الغضبِ، خاصة بعد أن لاحظَ

بعضَ رشاتِ حزنٍ على كلتومها ليلةَ أمس

فتحَ البابَ، نزعَ حذائه ببطئٍ دونَ أن تشعرَ بمجيئِه، اتجهَ نحوَ المطبخِ لمْ يجدها، و كذلكَ غرفتهما لم يكن لها أثرٌ بها، و نفسُ الشيءِ بغرفةِ الإستقبالِ، نادَ باسمها

أينَ تختبئينَ عزيزتي تعالي إلي لقد عدتإذا به يلمحُ رسالةً على زجاجِ المرايا الخاصِ بعطورها

أريدُ سعادتك، لذلك رحلتُ، عشنا عشرَ سنواتٍ معا و لم أجعلك تسمعُ صوتا ينادِيك أبي ليراقصَ طبلةَ ذنيك، وداعا أحبكَ أتمنى لك السعادة

مزقَ الرسالةَ وأسرعَ يبحثُ عنها ،إذ بنبأ تخلل سمعه، هناك امرأةٌ انتحرتْ من على الجسرِ، و علمَ بعدها أنّها هيَ منذَ ذلكَ الحين أصبحتْ السيجارةُ صديقته، لحْيتهُ صارتْ أطولَ من عمرِه، وهيئته كمجنونٍ فقد عقله

أدمنَ العزفَ على تلكَ الآلةِ اللّعينةِ المُعبئةِ بالأصابعِ السوداءِ والبيضاءِ تمامًا مثلَ حياتهِ ذكرياتها البيضاءُ، و واقعه الأسود

د / آمال_عبادة

الغـــــــزال

بقلم: أحلام الأحمدي

بهت الليل عندما صرعته قتيلا في اختياراتي تألم جشعا وتألمت منه ولعافشكل الحب في وريدي يشبه جري الغزال يقفز فوق الرمال كالعنقاءويعود إليها وقد خلف أثرا بهت الليل عندما احتضنته ساكنةأنثر عليه قطعا من النهار فيثور علي غضباولعاوحنانا كأنه النارفشكل القبل على وسائدي يشبه الضوءلا تراه العيون القانتة والناسكة في مراتع اللذة و الحياةتلك القبل يحسها المستبصرون بنواميس السماءمن يعرفون مواقع النجوم التي تمسك أحلامنا قبل النومقبل التمنيوبعد ترك قمصاننا على أسرة الليالي الأولىقضيتي أنني أرتبك من الغزال أخاله قناعا يريد ترويع دهشتي الأولىيحاول بيع قصائدي للجرائد الصفراء ويصور تقاليدي بعراف مسكون بالعفاريتقضيتي أنني أنجرف كبيت هجاءأدون معاركيوأبعث رسائللا تعرف حلا ولا فكا ولا تشفير حرف بغير دعاء السماء

بهت الليلعندما قررت دمج الشروق مع الضحى والغروب وقبلة لقاء

أحلام الأحمدي

خـــواطـــــر

بقلم: براء أيوبي

أنت يا قابعاً بين ثنايا انتظاري، تنظم قصيدة ارتحال لك مني

وعدسأبتسم كلّما دنا طيفك من حلمي وأبعثر ضحكاتي حروف أبجدية بين السطور لن أفتعل حضورا جميلا لكن وهجا متسلّلا بين الخلايا، سيحيلني تلك الأنثى المترقرقة عذوبة ملامحي ستغدو رسما مبهرا ومن مقلتيّ ستنتشر الفصول بانهمارها ودفئها وتفتّح ورودها كلّ ذلك وأكثر، وأنا في ترقّبي لبريقك

في عشق الكتابة غزلتُ حروفي عثرت بين نسيج الأبجدية، على وشاح يدثّر عصفي فارتديته أمانا ولهفة أجدني، مع كل زخرفة أنثرها، أستحيل فتاة من ورد أتطاير ضوعا، ويحملني النسيم فأعبر قارات ومحيطات ومن ثمّ أعود لوريقاتي، لأعثر بين جنباتها على نصوص تغازلني تحاكيني وتتوّجني المليكة في مراسم استقبال مهيب

راء

سأرتحل بين سطور رواية عشقتها، فملكت مني النفس والوجدان مع كاتب، خطّ على حين إبداع سمفونيّة فصدح اللحن بين أروقة الخفق ودروب الهذيان هو ارتحال للروح فيه أحلق أنثى من نور ونار أتوهّج أنعتق وأعانق ظلال السطور أكتب حروف اسمي، فتتجسّد أمنياتي شعرا ونصّا عابرا للمشاعر والحكايات

ارتحال

في انتظار ارتحال جديد

أرتشف اللحاظ بروح مبعثرة، وأعتصر حيرتي بين الأنامل أجلس متفرّدة، مع ذاكرة ضبابية، علّي أهدأ وأستكين أقلّب أوراقي، فأهزأ من نارها ورمادها من غفوة الحلم بين سطورها أتثاقل في ابتسامة أصطنعها، أخادع بها طيفي المتربص بي خلف المرايا في انتظار ما سيكون أتآلف مع أشباح الماضي، أعقد معها تحالفا ثنائيا، فتجالسني على مقعد الانتظار تسرد لي الحكايا، وأنصت لحنين موجع عنيد تفيض جعبتي بأوهامي فتقض مضجعي، وتؤرق هدأتي والأحلام

ـ براء أيوبي ـ لبنان

دموع صامتة

بقلم : سحر القوافي

يجر خطوات واهنة أثقلتها السنون والمحن، الجسد المتهالك من الأوجاع والأسقام تقوس ظهره وانحنت هامته ونقش الدهر وشومه وحفر أخاديده على الوجه والرقبة واليدين وغارت العينان بعيدا و بدأ اللحم يضمر ونتوءات العظام تظهر راسمة موسما قريبا للفناء كأنما ريح صرصر عاتية مرت من هنا وتغلغلت فيه وشكلت كيفما شاءت تضاريسه وتهدج صوته وارتعشت نبراته من فاه تقعر وبات خاليا من الأسنان ولم يبق من سي صالح إلا ما يشبه رسما كاريكاتوريا يختزل حكايا الألم الإنساني عندما تقبر الأحلام وتموت الآمال ويترهل الجسد وتغرق الروح في فراغ ليس يملأه غير الإيمان وهاجس انتظار الموت وبعض الذكريات المهربة من دهاليز الأيام وأعاصير الكبت والاحتراق هذه الجذوة المشتعلة التي لا تنطفئ هي كل وشيجته بالحياة يمد بمشقة خطى وئيدة متكئا على عصا تنفث رئتاه سعالا متقطعا فيتوقف للحظات ثم يعاود السير برغم ما يجد من صعوبة لقد كان واحدا من أبطال الثورة التحريرية التي تمنى فيها الشهادة غير أنها لم تكتب له لقد تربى على الصلابة والعناد والبسالة والاعتماد على النفس في أصعب الأمور وأحلك الظروف ولازمته هذه الخصال حتى شيخوخته مازال يمارس كاريزما شخصيته رغم داء الربو الذي يعانيه ويحن إلى مج أنفاس السيجارة التي كان يحرق فيها غضبه وتململه من الرعونة والعربدة التي يساس بها الوطن الذي منحه كل حياته فقابله رفاق الأمس بالإجحاف والتعقب والتحذير من ممارسة السياسة أو التفوه بأية كلمة في حق سيادتهم وهو الذي رفض بيع قناعاته وهويته للمنصب والمنفعة الخاصة وفضل أن يقضي حياته في كشكه الصغير يبيع الحلوى والأقلام والصحف كل أولئك القوادين والعهرة واللصوص الذين يمارسون الفواحش وباعوا أنفسهم للمناصب والمكاسب والمفاسد همهم إرضاء أهوائهم وفجورهم فارتموا في أحضان الأعداء الذين ألجموهم وامتلكوا أزمة قيادتهم إلى دهاليز الجهل والرعونة بعدما غسلوا عقولهم وقبروا ذاكرة ثورتهم هذا الخنجر الذي يذبح صدر سي صالح ويسحت روحه إلى موت بطيء أزقة الحي خاوية على عروشها شوارع البلدة حزينة خالية من الحياة المحلات والمقاهي التي كانت عامرة مغلقة لا حركة ولا أطفال يملؤون الدنيا بصخبهم وضجيجهم القيامة الصغرى أخرجت أوزارها وتأهبت لابتلاع بعضا من العباد على غير هدى الوجل يسكن الأفئدة الراجفة الخاشعة والدمع يجري رهبة وخشية ووجعا وصور الموت تملأ وسائل الإعلام والملك الجديد كورونا يضرب كالزلزال في كل مكان والعمّ صالح لا يهتم بهذه الهواجس التي تسكن البشرية كلها فرب ضارة نافعة هناك شعاع تفاؤل دائما رغم كل شيء حتى الموت هو منفذ للراحة وباب جديد يشرع فاليائس يراه خلاصا ومناصا من الشقاء والعذاب وهو من فترة طويلة ينتظر أجله وكل ما عاشه بركة هذا ما كان يقوله ويعتقده وربما روحه غافية لا تكترث بما يدور حولها تحوم نظراته المعبأة باليأس في هذه الدهاليز المفتوحة على المجهول يخال نفسه في كابوس غريب لم يتوهمه أبدا يسر بداخله أنه ولج موسما رهيبا للجنون لا تفسير لما يراه ربما هو في أرض ثانية شبيهة ببلدته إنها أرض الوهم ربما هو في عالم الموتى وإلا أين اختفى الناس؟ إنه عالم اللامعقول الذي تحكمه فوضى الذاكرة والحواس ربما هذا ما يعرف بمرض الزهايمر جسر يمتد بين الحياة والموت صراط الأعراف بين الجنة والنار تراه نسي ذاكرته أم نسيته الذاكرة؟ ربما عاش لاجئا في وطنه واهما وفجأة استفاق من حلمه الجميل الذي آسره سنين ليجد نفسه في أرض الباب المتوج فيها يدعى كورونا أي ملك هو؟ ومن أية سلالة حاكمة ينحدر؟ لاشك أنه من العصابة التي تمتهن الموت والتنكيل والسطو والاغتصاب تستبيح كل شيء باسم السياسة حتى الماضي الثوري نهبته وأفرغته من محتواه الملك القادم من خارج الزمن ينشر الرعب والموت والدمار!! لا شك أننا في عهد الانبطاح والضياع كان الزقاق يمتد ويمتد أمام خطى سي صالح الواهنة والوجع يشتد ويشتد وضيق التنفس يزداد ومازال يقاوم السقوط ويحاول الوصول إلى عيادة الطبيب الخاص القريبة وكلما خطا خطوة يتبعها بذكريات وأنات كانت حياته بكل عتمتها ووهادها المريعة وخيباتها المفجعة تتعاقب أمامه كشريط يزلزل ما تبقى فيه من رمق الحياة ماض يجر اليأس ظلا له ويسحت معه أزمنة من الحرمان والأرق دخل سي صالح العيادة وقد اشتد سعاله اتجه صوب الممرضة التي كانت ترتدي الكمامة والقفازين فراحت تصرخ فيه أن قف مكانك إن الطبيب في عطلة غير أنه لم يفهم سر غضب الممرضة وارتياعها منه وهي التي كانت تستقبله بابتسامة وهدوء فربما تغير سلوك الناس وصاروا أشد عدوانية وأقل إنسانية ولم يدرك أن الخوف من الردى هو الذي تحكم في الممرضة وجعلها تفقد أعصابها وترتجف خوفا بمجرد سماعها السعال ولم تولي أي اهتمام بمن يقف قبالتها مهما كان جنسه أو مكانته أو سنه إنه الضعف الإنساني الذي لا يقاوم انسحب سي صالح يجر المرارة والخيبة والحسرة والوجع صوب المستوصف القريب عله يحظى بجرعة أكسجين أو بخاخ يخفف عنه حدة الضيق والسعال كان الرصيف خاليا من المارة والسكون موحشا واليأس يكتب نفسه في الشارع فالحزن يخيم بظلاله على كل شيء إنه في سجن كبير حتى العمارات المحاذية أضحت أشبه بزنزانات من كبريت، بجرة واحدة تحرق من بداخلها لا شيء يكسر هذا الصمت القاتل سوى ارتطام عصاه الخافت بالأرض ولم يكن لأقدامه المتعبة وقع بما أنه ينتعل حفا من القطن والقماش يتقي به الغبار والأتربة كان اليوم ربيعيا سماؤه مغيمة تتأهب لرش الرذاذ على الأرض العابسة الغارقة في الفراغ والصراع والهلع الناس في الأرماس تنتظر من يرفع عنها التراب قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة ربما سعير إعصار كورونا ستحرق كل شيء حتى الأرحام رمادها يغبش الواجهات والأرصفة والسماء كل الأشياء لا تفرق عن وجه سي صالح المجعد ونظراته الغائرة وحاله التي تحبط الناظرين خطاه الواهنة كأنه قادم من لحد والسعال يشي برئتين تشبعتا بالأتربة والسموم والوجهة أقرب مستوصف يصارع قدره لبلوغه والدقائق تستحيل ساعات والخطوات مسيرة طويلة في دهاليز الوجع والعتم وأخيرا بلغ العيادة المتعددة الخدمات الأمل المتبقي للتخفيف من حدة الاختناق والألم دخل سي صالح العيادة الفارغة من المرضى واستبشر أنه لن ينتظر طويلا أومأت له الممرضة المكممة أن يدخل حجرة الفحص مباشرة فسره الأمر وما إن فتح الباب حتى تملكته نوبة حادة من السعال وضيق التنفس فتركت الطبيبة مكتبها وسارعت بالخروج وهي تصرخ فيمن كان بالداخل أن اهربوا مريض كورونا مريض كورونا، ففر الجميع خارجا ليجد سي صالح نفسه وحيدا في مواجهة قدره لقد أصبح مشتبها منبوذا متهما بنقل عدوى الفناء وانطفأت آخر بارقة أمل لتخفيف الألم والضيق وأحس بحدسه العالي أن الساعة قد اقتربت عاد أدراجه يجر خطاه ويذرف دموعا صامتة بنفس الدرب الذي سلكه غير أن همه صار أثقل ووجعة أحد لقد أتى على ما تبقى من الجسد واستقر في الروح واشتد سعاله وضيقه أكثر وأخذت الدنيا تظلم في عينيه ولم يعد يقوى على حمل جسده فاستسلم للسقوط فاقدا وعيه رافعا سبابته يحاول التلفظ بالشهادتين وماهي إلا لحظات حتى أسلمت روحه لبارئها وانطفأت معها قصة كفاح وشموخ ووجع بقي الجثمان ممددا على الأرض تحت رذاذ المطر بجوار جدار بيت في الحي لما يقارب الأربع ساعات قبل أن يعثر عليه أحد المارة ويبلغ السلطات الأمنية التي سارعت ومعها رجال الحماية المدنية لتطويق الحي ورفع الجثة وتعقيم المكان ولم يسمح لعائلته التي وضعت تحت الحجر الصحي لأسبوعين بتسلم رفاته خوفا من انتقال العدوى رغم تقديمها لملفه الطبي الذي تثبت فيه تقارير الأطباء إصابته بمرض الربو مات سي صالح وحيدا يذرف دموعا صامتة غريبا بلا جنازة محروما من نظرة وداع ومن جوار قبر تمناه وعزاء ترجاه كأنه طيف بلا وطن

سحر القوافي

قصة للأطفال

ألحان وطيور

بقلم : حركاتي لعمامرة

بين المروج الخضراء .والحقول الجميلة والحدائق الغناء ، وعلى جنبات الوادي العذب بضيعة الصفصاف البديعة كانت تعيش أنواع الطيور الكثيرة والحيوانات

المختلفة .تتمتع بجمال الطبيعة الخلابة .وترتوي من عذب ماء ينبوعها الصافي الزلال وكعادتها عندما يحل فصل الربيع وتتفتح الأزهار باعثة أريج عطرها الجميل وتنتشر الفراشات المختلفة الألوان متنقلة بين الحقول وتحط على الأزهار التي تملأ المكان وقوافل النحل في عملها الدؤوب في جمع أشهى وألذ مشروب إجتمعت الطيور والحيوانات في ضيعتنا بالربوة الشمالية الخضراء عند حلول فصل الربيع لتحضر لمهرجان الضيعة السنوي تحت عنوان ألحان وطيور وحددت موعدا لإجراء التصفيات بين المشاركين قبل إعلان الحفل الختامي والفائزين ترأس لجنة التحكيم النسر وناب عنه كلامن الصقر والعقاب وشارك في التصفيات العندليب والحسون والبومة والغراب والنورس وكانت الفرقة الموسيقية بقيادة مجموعة السنونو وتم إستدعاء كل الحيوانات لحضور الحفل . فقدم كل طائر وصلته الغنائية أمام لجنة التحكيم التي لم تكن عادلة في حكمها حيث كان الغراب يحتل الصدارة رغم صوته النشاز لتليه البومة بصوتها المزعج .فغضب الأسد من هذه النتائج المبيتة من لجنة التحكيم فعمت الضيعة فوضى عارمة وإتفقوا أخيرا أن يلجأوا إلى رأي الجمهور المتمثل في الأطفال .فكان الإتفاق بالأغلبية حول هذا الرأي الصائب وبعد أسبوع زينت الحديقة وحضر الأطفال مع حيوانات الغابة .فكان كلما أعجب الأطفال بمترشح صفقوا له وإن لم يعجبهم أغلقوا آذانهم بأصابعهم تعبيرا عن رفضهم له وطبعا فالأطفال بكل براءة صفقوا كثيرا للحسون والعندليب أما البومة والغراب فكانا بصوتهما المزعج من الخاسرين

وهكذا نال العندليب المركز الأول لعذوبة صوته وجمال لحنه وصبره على ظلم لجنة التحكيم الجائرة بينما كانت الرتبة الثانية للحسون والثالثة لفرقة السنونو .فأستمتع الأطفال برقصة الفراشات وتذوقوا طعم العسل الشهي الذي كان هدية من ملكة النحل التي حضرت الحفل صفق الجميع في نهاية الحفل وأعلن عن نهاية مهرجان ألحان وطيور لتطير الطيور إلى أوكارها والحيوانات الى بيوتها اما ملكة النحل فطلبت منهم الإستئذان لمواصلة عملها الدؤوب في موسم مليء بالأزهار الجميلة

بقلم : حركاتي لعمامرة

رسوم : بشيري صرار / الجزائر

25 ماي 2020

خاطرة

صهـــوة جنـــــون

بقلم: مليكة عبد الحميد

مدخل

أرى شئ منك يحيي ذكراك ويهدي اليَ الأمل في عودتك أتذكرني يا قلبي يا من أسميته حبيبي يا من ثملت في قلبه ملامح الدنيا

هل ستأتي راجيا حناني وتكتب على رفات انفاسي أشتقت اليكِ ؟ أتعلم يا أميري أنك سُكَن العيون وأنك عنفوان روحٍ طاولت حدّ السماء أتعلم أنك صوت نبضي ولحن وجدي ـ ـ ـ أعانق ملامحك كما يشتاق الصفاءِ السماءْ يزرع غيمة تروي أشتياب القلب ينثر بساتينا من الغرام أكاليل شوق يعانق المساء أتعلم انك شارداً كطائرِ النورس يسبح ببحر عيوني يرسم بصوته الغارق سمفونية حالمة يتراسلها صمت قلبي وتعزف نوتاتها شراييني تسري كدمي على صفحاتَ البيضاء أتعلم يا مليكتي منايَ أمتطي عصفور الكناري أسفارا وأغرد بعيدا في الفضاءِ أقابلك قبلَ مولدي أتنفس عطرك قبل موعدي أحيلِ شتائي دفئا بأريجِ هواك أمتطي صهوة جنونك أسافرِ بين سحب نجواك جنونك ارتيابك هدوئك لافظة أنين نأيكْ أشتهي العناء أستقر بين خفقاتك في مشاتل

حبك وأغزل بتلات سحرك ضفائر احتراقي وأخبر عالمي أنني لست منه ذاك الفراق وأنني متيمة فوق الخيال وأنشودة يغنيها جمال روحك أنثى الجمال

،،،،،

مخرج

أراك في خيالي عائداً من جديد بهدية شوق تُمزق كلمات حنيني التي سطرت على جسدي تبعثر

بجفائك نبضيَ المسجون أما زلتَ يا أميري تذكر عناويني ؟ عدْ ولملمني كسرب حمام واجمع بقايا وجعي خذ ريشتك وارسمني جسرا تمرّ عليه حين الفراق واعلم حين يجن الليل ألا تمتطي جواد الهربِ فقد هدمت بِبعدك مضمار السباق

مليكة عبد الحميد ـ أولاد جلال ـ بسكرة

القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم

فحص إجرائي لقصة أصحاب الكهف

داوود سلمان الشويلي

القصة القصيرة جدا هي تعبير عن إيقاع الحياة اليومية . وقد أصابها التطور التقني كما الحياة في مسيرتها الإبداعية . وقد ازدانت الليالي الطوال للعرب في البادية، أو في المدن، بالسمر وقص الحكايات، أو ما تسمى، السوالف، أو الحدوتات، وقد وصلتنا أخبارها من المصادر القديمة. وحفل القرآن الكريم بالقصص، والقصص القصيرة جداً،

وقد ذكرت فيه لما تحمله من موعظة وعبرة وأسوة حسنة للمؤمنين والكفار، حسب المفهوم الإسلامي لهذين المصطلحين. وكما قال القرآن لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب.. وقد تكلم الشيخ محمد عبده فيما نقل عنه صاحب المنار ج١ ص٣٩٩ عن القصص في القرآن، فقال: قال الاستاذ الامام ما مثاله بينا غير مرة أن القصص جاءت في القرآن لأجل الموعظة والاعتبار لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الاخبار عند الغابرين.. ص٢٨ المصدر السابق وكذلك قول الأستاذ خلف الله: كان تخفيف هذا الضغط أو كانت الإفاضة عما في نفس النبي عليه السلام ونفوس الانصار والاتباع مقصدا من مقاصد القصص القرآني حتى لا تزلزل النفوس وتترك الدعوة الاسلامية ولو حدث هذا لما قامت لها قائمة.. المصدر السابق- ص٢٣٠وراجع كتاب القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني لمحمد أرغون إذ أنه يعد القصص في القران وهذه القصة بالذات هي مأخوذة من البيئة الثقافة العربية القصص ومثل الجرجاني الذي درس القرآن دراسة أدبية اعتمادا على الشعر، فقد اتبعه خلف الله ودرس القصص القرآني أدبيا، حتى أن الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي استنكر وجود الشعر الجاهلي واعتبره منحولا وموضوعا ومن هذه القصص القصيرة قصة أصحاب الفيل وقصة صاحب الجنتين وقصة أصحاب الكهف التي وردت في سورة الكهف، وغير ذلك من القصص القصيرة جدا وقصة أصحاب الكهب قد ذكرت قبل القرآن في المصادر الدينية المسيحية تحت اسم النيام السبعة في افسس ونحن في هذه الدراسة سنعمل مثل عمل هؤلاء الدارسين في أن ندرس قصة أصحاب الكهف دراسة أدبية وعدها قصة قصيرة جدا مطلقين عليها تسمية قصة إسلامية

النص المدروس
ملخص النص المسيحي

جاء الإمبراطور ديكيوس إلى إفسوس وهي مدينة عريقة في آسيا الصغرى، ووصلته أخبار انتشار المسيحية فيها فحاول التضييق على المسيحيين وأمرهم جميعا بتقديم القرابين إلى الآلهة الرومانية، وهناك سبعة فتية يؤمنون بالمسيحية وبعض الروايات تقول ثمانية، فأعطاهم مهلة للعدول عن موقفهم فترك الفتية المدينة ولجؤوا إلى جبل أنخليوس خارج إفسوس حيث اختبئوا في كهف وعندما نفذت مؤونتهم أرسلوا واحدا منهم إلى المدينة ليشتري لهم طعاما، وهناك علم أنّ الإمبراطور قد عاد إلى إفسوس وهو يطلبهم اضطرب الفتية لسماع هذه الأنباء، وبعد تناولهم طعامهم ألقى عليهم الربّ سباتا عميقا، وأغلق عليهم مدخل الكهف بصخرة عظيمة فتّش جنود الإمبراطور عن الفتية وعندما وصلوا إلى الكهف وجدوه مغلقا بتلك الصخرة العظيمة، وتأكّد لهم أن الفتية قد لقوا حتفهم في داخل الكهف دام سبات الفتية ثلاثمئة وسبع سنين وكانت الدولة قد تحوّلت إلى الدين المسيحيّ، وآلت السلطة إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني وفي عصر هذا الإمبراطور دار جدال في الأوساط المسيحية حول مسألة بعث الأموات، الأمر الذي أرّق الإمبراطور في هذه الأثناء أراد مالك الحقل الذي يقع فيه الكهف بناء حظيرة لغنمه، فراح يقتلع من صخرة المدخل حجارة لاستخدامها في رفع الجدران، وذلك حتى انكشف مدخل الكهف ثم إن الله أيقظ الفتية من سباتهم، وظن كل واحد منهم أنه لم ينم إلا ليلة واحدة، وراحوا يشجّعون بعضهم على النزول إلى المدينة لاستقصاء الأخبار وشراء الطعام وأخيرا وقع الاختيار على المدعو ديوميديوس الذي نزل في المرّة الأولى، فحمل فضته ومضى دخل ديوميديوس وتجول ووقف أخيرا عند أحد الباعة ليشتري طعاما، وعندما أخرج نقوده المعدنية رأى البائع عليها صورة الإمبراطور ديكيوس، الذي اختفى الفتية في عهده، فظنّ أنّ الفتى قد عثر على كنز قديم، فشاع الخبر بسرعة ووصل إلى أسقف المدينة وإلى الحاكم، فجيء بالفتى إليهما وقصّ عليهما القصّة كاملة، وطلب منهما مصاحبته إلى الكهف للتأكّد من صحّة كلامه وخلال تفحّصهما لمدخل الكهف عثرا على رقيمين معدنيين نقشت عليهما كتابة تحكي قصة الفتية زمن احتباسهم، ووضع الرقيمان تحت صخرة المدخل وبذلك تمّ التأكد من صحّة روايتهم ثم إنّ الإمبراطور نفسه جاء إلى المكان واستمع إليهم، فقال له واحد منهم إنّ الله قد أنامهم هذه المدة الطويلة ثم أيقظهم، لكي يثبت للمتشكّكين حقيقة البعث في يوم الحساب عند ذلك أمر الامبراطور ببناء مقام دينيّ في موضع الكهف تذكارا للفتية أهل الكهف بين الأدب السرياني والقرآن- فراس السواح – موقع الف

النص الاسلامي

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فأووا إلى الكهف وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتسائلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وكذلك أعثرنا عليهم إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا، سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا

سنخضع النص القرآني والذي أطلقنا عليه اسم النص الإسلامي إلى آليات الفحص الخاصة بالقصة القصيرة جدا، إذ جردناه من كونه نصا دينيا ورد في القرآن فأصبح نصا أسطوريا سبق ذكره في المصادر المسيحية على أنه وضع لموعظة المؤمنين والكفرة

آليات الفحص

النقد لما كان من معانيه تسليط الضوء على النص الابداعي وليس محاكمته، فإننا في هذه الدراسة نقوم بتحليل واستكشاف واستبطان النص الإبداعي المدروس وآليات الفحص للقصة القصيرة جدا كثيرة ومتنوعة، وفيها آليات رئيسية لا يمكن للنص أن يكون من هذا النوع لو افتقد إلى واحد منها، ومنها آليات ثانوية يمكن تجاوزها عند الفحص والدراسة

ومن الآليات الرئيسية

– حجم النص و الإيجاز والحذف
– الزمان والمكان، و الحركات السردية
– مجالات اللغة
– الشخوص
– المفارقة، والإدهاش
– الروح السردي، أو القصصي

حجم النص و الايجاز والحذف الابداعي

لو تخلصنا من الزوائد الإنشائية في النص لبقيً ما يساوي حجم قصة قصيرة جدا، وهو بين ستة أسطر إلى صفحة واحدة كما نصت على ذلك الدراسات الخاصة بهذا النوع، ونصنا لم يتجاوز الصفحة الواحدة وفي نصنا الإسلامي، يمكن أن نشير إلى أماكن الإيجاز والحذف الإبداعي، لأن ما حذف أو أوجز هو الكثير من الأحداث التي تجعل الزمن في القصة مقطوعا فيكون عند ذاك ما يسمى عند جينيت الاضمار ويضم النص كذلك مجملا لما حدث وحذف، وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال او الاقوال وذلك في بضعة اسطر او فقرات قليلة مدخل الى نظرية القصة-سمير المرزوقي وجميل شاكر- دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد – ١٩٨٦ يقع حجم هذا النص في صفحة واحدة او اقل من الصفحة إذن هذا النص يقع ضمن اشتراطات القصة القصيرة جدا

– الزمان والمكان، والحركات السردية

نقص،آمنوا، زدناهم، فآووا، ترى، تزاور، تقرضهم، تحسبهم، نقلبهم، باسط، اطلعت، وليت، ملئت، بعثناهم، ليتسائلوا، قال، لبثتم، ابعثوا، فلينظر، يأتكم، يظهروا، يرجموكم، يعيدوكم، تفلحوا، اعثرنا، يتنازعون، ابنوا،لبثوا، ازدادوا إذ يحفل النص بالافعال الصانعة للحركات السردية، وهي أفعال تقسم على ثلاثة فاعلين، هم المخاطب بفتح الطاء،والمخاطب بكسر الطاء، والذي تشمله رسالة المخاطب وتضم هذه الافعال في ثنايا حروفها الزمان والمكان فمثلا الفعلآووا يضم المكان، والفعل لبثوا يضم الزمان

– مجالات اللغة

مجالات اللغة في القصة القصيرة جدا عديدة ومتنوعة، كالاقتصاد فيها، وهذا يتأتى من خلال إيجازها، وتكثيفها، وتركيزها ويمكن أن نتناول صورها من خلال إيحائها، ورمزيتها وفي نصنا المدروس يمكن أن نقع على كل ذلك عن اللغة المستعملة في توصيل المعنى وكذلك الدلالات

الشخوص

في نصنا المدروس يمكن أن نقع على شخصيات كثيرة، إلا أن الشخصيات المركزية ثلاثة هي الرواي وهو الله في النص الاسلامي، والفتية، وهم المروي عنهم، والناس كفرة ومؤمنون، وهم المروي لهم القصة تدور عن الفتية وما آل اليه مصيرهم في النهاية، اما الناس فإننا نسمع بهم من خلال الراوي

– المفارقة والادهاش

ما الذي يدهش في هذه القصة؟ الذي يدهش المتلقي فيها هو بقاء الفتية احياء بعد نومهم موتهم اكثر من ثلاث مئة سنة .إذ يعتبر خرق العادة ادهاشا للمتلقين، ومفارقة ايضا والمفارقة في ذلك هو هذا البقاء .حيث ينهض الفتية من نومهم متسائلين كم بقينا نيام؟ فمنهم من يقول يوم ، ومنهم من يقول بعض يوم، الا انهم في النتيجة يكتشفون انهم ناموا اكثر من ثلاث مئة سنة

– الروح السردي، أو القصصي

بعد هذه القراءة لآليات الفحص الرئيسية في نصنا القصصي نتساءل هل تنشئ مجموع هذه الآليات ما نسميه الروح السردي، او القصصي لهذا النص؟ نعم وهذا ما حصل في نصنا المدروس وخلاصة القول إن القرآن الكريم يضم بين دفتي غلافه الكثير من القصص القصيرة جدا، والتي يمكن ان نحللها ادبيا حسب مقومات واشتراطات القصة القصيرة جدا في وقتنا الحاضر.

داوود سلمان الشويلي ـ العراق

بلا مساحيق

المواطن الصحفي ملاحظات اعتراضية

بقلم: د / سكينة العابد

أصبح الإعلام اليوم ملازما لحياة الناس، هو حتمية تكنولوجية يستحيل الانفكاك عنها، ساحة عامة للتدفق الإعلامي والمعلوماتي، وفضاء اتصالي عام، بل صناعة يتلمسها الكثيرون وفق أساليب ورسائل مختلفة زادها الاعلام الاجتماعي سطوة وديمومة يتعايش من خلالها الناس افتراضا وواقعا وفق تماه لا متناهي. وفي خضم هذا الانجذاب نحو استخدام الشبكات وتشكل التناغم التواصلي الكبير بين البشر واقتناص المعلومة ونشرها، برزت تسمية ربما أنتجها الباحثون أو أنتجت ذاتها بتأثير الفعل وتقمص الدور من رواد الشبكات كمنتجين للرسائل الإعلامية نصا، صورة وصوتا، وبين فقدان بوصلة التفريق ما بين الرغبة في الشيء والشيء نفسه فتغلب وهم التسمية وهذا ما لا نراه صحيحا لأن فعل الإنتاج لا يحقق دوما صحة الاستهلاك أو الإشباع. فلا مغالاة إذا في الافتراض بأن التسمية مبالغ فيها، لأنها تستسهل العمل الصحفي وتسقط وتقلل بطريق او آخر جهد الصحفي المحترف الذي يمارسه على أسس وأخلاقيات وقيم، لأن التسمية في هذه الحالة توازي من يقوم بالوظيفة من صاحب اختصاص أو كفاءة، وبين من يحمل هوية صحفية وهمية خلف الشاشة تصنع عوالمها من خلال ما يمر أمامها عبر محاكاة الفعل سطحيا بعيدا عن كل عمق وتشخيص حسي وواقعي. لقد شكلت إرهاصات انتشار الانترنيت وبروز الشبكات الاجتماعية بداية اختلاط أدوار (وصناعة) أخرى جديدة توحي بأننا ومع هذه الألفية على موعد مع حرب على القيم الحضارية وبصورة أعنف من كل سابق، لأنها حرب خفية تحدث اختلالات قد نحسها واهية لكنها في حقيقتها تلمس العمق الإنساني وتنخر قيمه دونما كلفة أو جهد .إن امتطاء الكل للمنابر الإعلامية وتفاعلها وفق مسميات متعددة وغير مدروسة أمر يشي بمستقبل غامض للإعلام عموما، فالمواطن الصحفي اليوم أضحى يمارس كل الطقوس من إعلام وإعلان لكن بمنطق التجاوز والتنافس عبر سياسة الهروب إلى الأمام وإغراق الفضاءات الرقمية بمواد ومحتويات تحت مظلة حرية التعبير ،وفي غياب منطق العقل والغربلة والتصنيف قد أعاد منطق الإعلاموفوبيا من جديد إلى الساحة ،ولعل ما أحدثته أخبار أزمة كرونا أكبر دليل بحيث خلخلت قناعات المتلقي أمام هذه المضامين الشبكية التي أعطت لنفسها دورا مستقلا لكن عبر فوضى صنعت الفارق حقا بين ما هو إعلام وما هو تيه إعلامي غير مقنن أو مراقب لابد من أن يوضع على المحك.

د / سكينة العابد

من المسرحية إلى المسردية
تعدد الخطابات وهاجس التجنيس
د /عزالدين جلاوجي

يمكن اعتبار الأجناس الأدبية بخاصة وعموم الفنون كائنات حية، تبرز للوجود ضمن شروط معينة نفسية واجتماعية أساسا ثم تختفي وتموت لذات الشروط، ثم هي تتدافع وتتنافس وتتآزر، فإذا البقاء فيها للأصلح، وإذا طول العمر وقصره مرتبط بالحاجة التي يلبيها هذا الجنس أو ذاك في علاقته بالنفس والمجتمع وحتى بالطبيعة، ولعله ليس من الضروري أن نقف عند النقد الأدبي في تعرضه لهذا الموضوع منذ أرسطو وحتى قبله وإلى يوم الناس هذا، لأن الأهم هو أن نشير أولا إلى أن الأجناس الأدبية لا تخلق من فراغ وإنما تتوالد من بعضها وتتناسل مرتقية في سلم التطور، وقد أشار النقد على يد أساطينه، هيجل ولوكاتش وباختين مثلا، إلى علاقة الرواية بالملحمة أو الحكاية الشعبية، وليس المسرح إلا وليد لحمة قامت بين فنون عدة، ونتاج تزاوج حميمي بينها، مما يشجعنا على القول بأن المسرح هو ابن لهذه الفنون وليس أبا لها كما يشاع، ثم إن هذه الأجناس الأدبية لا تقوم صافية صرفة وإنما تتداخل قليلا أو كثيرا وتتعانق ملء اليد أو ملء الحضن، حتى تكاد تخومها تتهاوى أحيانا لصالح أجناس هجينة، وحتى اعتبر النقد بعض الفنون غير منتهية أصلا، كالرواية مثلا، بل وذهب بعضهم موريس بلانشو ورولان برت وغيرهما إلى أبعد من ذلك حين دعوا إلى موت فكرة الأجناس أصلا ولم يشذ المسرح عن ذلك بل لعله الميدان الأكثر انفتاحا على التجريب، وهو يحتضن بمحبة كل الأجناس والفنون في فسيفساء عجيبة، لدرجة أنه صار الأكثر صعوبة في تلمس خصائصه الأجناسية، وقد توزعته خطابات متعددة متنوعة، حتى ليتهالك بعضها فوق بعض ويقصي بعضها بعضا، كل يدعي أنه المسرح دون غيره، وهو الأصل وغيره الفرع المكمل، وتتوه بك السبل وأنت تتلمس له تعريفا جامعا مانعا حتى في أدق المعاجم المتخصصة، غير أن خطاب المؤلف النص هو أشد الخطابات سحقا تحت سنابك هذا التطاحن لدرجة أن ارتفعت أصوات تدعو إلى إبعاده تماما، ولعل ذلك كان سببا كافيا لإقصائه من غمار التجريب، الذي طال الإخراج والتمثيل والسينوغرافيا، فصار لكل منها مدارس ومذاهب لها خصائصها وأسسها التي تفرقها عن غيرها، وقد يكون هذا كافيا لخوض التجريب في النص، لكنه ليس السبب الوحيد قطعا، إذ يمكن أن نضيف إلى ذلك سببا أكثر أهمية وهو خسارة المتلقي قراءة وسماعا وانحصار النص في العرض لا يعدوه على اعتبار أن المسرح فعل، يتنزل عبر الخشبة، يتم تلقيه بشروطه المكانية والزمانية مما أدى إلى انحصار عدد المتلقين، وقد خلد في ذهن محبي المسرح أن النص المسرحي بشكل كتابته إنما كتب للخشبة لا لتلق آخر من نوع آخر، مما جعله يضيع فرصة اكتساب ملايين القراء يمكن أن يعترضهم في كل مكان وآن، دون طرح شروط الخشبة، إن هؤلاء الملايين يعرفون عشرات كتاب المسرحية عربا وعجما، لكن القلة القليلة هي التي قرأت لهم، في وقت راح السرد بأشكاله يزحف على الميدان ويكسب الملايين من الأنصار إلى صفه، ولا مانع عنده أن يقتبس للسينما أو حتى للمسرح، والواقع يؤكد لنا أن مئات من الروايات تحولت أفلاما وعروضا مسرحية، مما فرض التفكير في إعادة الألق للنص المسرحي، فيحقق رغبة الناس في تلقيه قراءة وسماعا دون أن يفقد خاصية التمسرح فيه، وهذا ما حدا بنا إلى إعادة كتابة النص المسرحي ولكن بنكهة السرد فنكسب القارئ أولا ونأخذ ثانيا بيديه ليعود إلى خشبة المسرح، التي فقدت الكثير من جمهورها بعد أن حاصرتها كثير من الوسائط الإلتكرونية، فلا أحد يمكن أن يزعم أن المسرح ظل جماهيريا بذات التوهج الذي كان يميزه في السبعينيات وما قبلها

لم تراودني هذه فكرة التجريب في النص المسرحي إلا بعد معايشة ميدانية، تأليفا للمسرح إبداعا ونقدا، وتدريسا له في مدرجات الجامعة، وقد لاحظت العزوف الكبير عن تلقي نصوصي ونصوص غيري من أساطين المسرح العربي والغربي قراءة ونقدا، في وقت تشهد فيه الرواية ومنها نصوصي إقبالا شديدا، مما حتم التفكير في البحث عن

طريقة جديدة لكتابة النص المسرحي كتابة تمنحه جواز العبور إلى قلب القارئ دون أن تبعده عن المسرح، ودون أن تصد المخرج والممثل وغيرهما من أركان الفرجة عن التعامل معه، وكان أن خضت غمار كتابة نصوص جديدة بطريقة مختلفة ظاهرها السرد وباطنها المسرح، ظاهرها يغري بالقراءة وجوهرها يغري بالفعل والتجسيد، فلما رأيت الإقبال عليها كبيرا وقد كسرت أفق التلقي لدى القارئ أعدت صياغة نصوصي المسرحية السابقة كلها بذات الطريقة الجديدة، وهذا حتم علي البحث عن مصطلح لهذا المولود الجديد فكانت المسردية، مصطلحا منحوتا من السرد والمسرح، وكانت نصوصي أحلام الغول الكبير، الأقنعة المثقوبة، البحث عن الشمس، التاعس والناعس، وغيرها، ثم كانت محاولة التنظير من خلال ما كتبته مقدمة لهذه النصوص أو من خلال ما كتبه قرائي من الباحثين لتكون المسردية شكلا جديدا يستلهم روح السرد دون أن يجرح كبرياء المسرح، حيث يتجلى النص بصريا سردا خالصا لا شية فيه، أقرب إلى الرواية أو القصة، ويجمع إلى حضنه تقنيات الحكي والوصف والحوار، مهدما هندسة البناء التي ألفها الناس في النص المسرحي، فلا فصل بين نص الحوار والنص الموازي الذي يشمل التفصيل في شخصيات المسرحية، ثم يحدد المكان والزمان بداية كل فصل أو مشهد، ثم يضبط اسم الشخصية قبل كل حوار أو فعل، مع ضبط الإرشادات الإخراجية والتي عادة ما توضع بين قوسين، لقد تم تعويض كل ذلك بحكي ووصف مطول أحيانا طولا لا يغطي على الحوار الذي يبقى سيدا، والذي لا تسبقه إلا مطة كما في السرد تماما، في حين يشار إلى الشخصية المتكلمة في ثنايا الحكي، وكل ذلك لا يعني هدم جوهر المسرح، إذ أن النص يراعي تماما مقتضيات العرض حدثا ومكانا وزمانا وقد قادتني تجربتي الأولى المسردية إلى كتابة تجربة ثانية أسميتها مسرديات قصيرة جدا أو مسرح اللحظة، ورفعت لها شعار مسرح اللحظة مسرح الإنسان أينما كان وكيفما كان وهو مسرح يقوم على التكثيف مكانا وزمانا ولغة ومشهدا وعرضا وشخصيات وسينوغرافيا، ليصير هذا المسرح هاجس الجميع، لا يفترض مختصين احترافيين أو هواة، إذ يمكن أن يقدمه أفراد الأسرة في البيت، والطلبة في مدارسهم وجامعاتهم، والأصدقاء في تجمعاتهم، وحتى المتعبدون في مراكز تعبدهم، والمصطافون في مرافقهم السياحية وحتى في الحافلات والطائرات، ثم هو إضافة إلى ذلك يمكنه أن يحقق الإغراء بالقراءة، إذا لا يكاد يختلف عن القصة القصيرة جدا إلا من زاوية إمكانية تجسيده، لينتقل من خاصية الحكي التي للسرد إلى خاصية الفعل التي للمسرح وسرني جدا التفات النقد في الجامعات خاصة لهذا المولود الجديد، حيث ارتفعت أصوات لاحتضانة دراسة وتنظيرا، بل وعملت معاجم مسرحية إلى اعتماد مصطلحي المسردية، المسردية القصيرة جدا، مسرح اللحظة، ويقينا يمثل ما تجد هذه الأفكار من يرفضها وينتقدها على اعتبار أن الإنسان وفي لما ألف، فإنها وجدت من يؤمن بها ويدعو إليها ويكتب عنها، وتتوسع دائرة المهتمين بها لتصير مشروعهم المختلف والبديل

لست أزعم أن ما قدمته هو جنس جديد من الأجناس القولية، بل ولا أزعم حتى أنه نوع داخل جنس المسرح، ولكنه -في أقل ما يقال- تجريب في النص المسرحي، يحقق التفرد مصطلحا ونصوصا وتنظيرا، ويقينا سيجد من يأخذ بيده إلى مراتب أعلى ودرجات أرقى، ولاشك أن كثيرا من الأجناس بدأت هكذا، ثم مع تعاقب عليها التجارب فصارت لها قوانين وأسس، وصارت لها خصائص إجناسية بقدر ما تجعلها تتميز عن غيرها تجعلها تتقاطع مع أنواع وأجناس من ذات العائلة، ولنا في تاريخنا القديم والحديث نماذج حية، يمكن أن أذكر منها، فن المقامة، الموشحات، شعر التفعيلة

د. عزالدين جلاوجي

الكاتبة لطيفة قرناوط
الأدب في الجزائر يتأرجح بين مبدع ودخيل

لطيفة قرناوط محامية وكاتبة مبتدئة تطارد أحلامها لتصل بها ومعها إلى النور ومازالت تتعلم في دروب الحياة، صدر لها عدة كتب ورقية روايتين ومجموعة قصصية وديوان شعري، مع دور نشر جزائرية، أردنية ومصرية، شاركت كتبها في عدة معارض دولية على غرار معرض القاهرة، الشارقة، جدة، عمان، الأردن ومعرض الجزائر طبعا.

كيف كانت بدايتك في عالم الكتابة؟

كنت أكتب خواطر أعتبرها خربشات إذ أني وقتها لم أكن أدرك حتى أني أمارس فعل الكتابة، حتى اكتشفت يوما وفي جلسة واحدة أني كتبت قرابة خمسين صفحة كانت بداية رواية لم أعرف من أين وكيف جاءت، أصبت ساعتها بالرهبة عندما أدركت ما أفعله وتوقفت أريد أن أنهيها وأنتهي منها وكأنني أهرب، لكن الكتابة أغوتني وأكملتها في أيام وليال وقد أدركت أني أمارس غواية الكتابة

يمكن أن تعطينا لمحة أكثر علي مجموعتك القصصية؟

المجموعة حملت اسم أول قصة وهي نبض الأنوثة لا يموت تتحدث عن تزويج فتاة قاصر من رجل يكبرها سنا بعد أحداث أترك القارئ يكتشفها تلامس القصة تضحيات الأم التي نسيت أنها أنثى لتصل في الأخير إلى كون نبض الأنوثة لا يموت، القصة الثانية هي أتحبني بعد الذي كان وهي عن فتاة تعرضت للاغتصاب من طرف شخص قريب من العائلة وتأثير ذلك عليها وعلى عائلتها، القصة الثالثة مازال في الحب بقية تحكي عن زوج تعرض لابتلاء من الله لكنه لم يرض ولم يصبر ليمر بأحداث توصله في الأخير أن الرضا عنوان السعادة، القصة الرابعة خطوات قلب مكسورة القصة تحاكي العلاقة الجميلة بين أب وابنته، القصة الأخيرة عودي يا وجعي يكاد يقتلني الحنين هي قصة ذات طابع شاعري عن التضحية ونظرة المجتمع المختلفة لتضحية الرجل والمرأة

وماذا عن الديوان الشعري الذي ألفته؟

ديوان شعري يحمل قصائد نثرية تحت عنوان وللبوح بقية جمعت فيه قصائد مختلفة كتبتها على فترات طويلة، يتضمن مواضيع مختلفة كتبتها تعبيرا عن جرح أو قهر أو غضب كقصائدي عن فلسطين المغتصبة، أو سورية الجريحة، أو وطننا المكلوم، لكنه لا يخلو أيضا من بعض الحب والفرح

على ذكر فلسطين ،ماهو موقفك ككاتبة من صفقة القرن؟

ليس ككاتبة فقط إنما كإنسانة و كجزائرية و كمحامية و كاتبة أرفض هذه الصفقة رفضا قاطعا، نحن كجزائريين معروف موقفنا من القضية الفلسطينية منذ الأزل، نحن نعتبرها قضيتنا و المساس بأي جزء من فلسطين هو مساس بنا، المشكلة أننا ابتلينا بترامب و تصرفاته التي يرفضها أي عاقل، و المشكلة الأكبر أننا ابتلينا بالضعف فما عدنا نملك إلا التنديد و وجع القلب

على ذكر وظيفتك في المحاماة هل كان لها تأثير في مجالك الأدبي؟

نوعا ما خاصة في التعبير عن الشعور بالظلم أو القهر أو الوجع، أغلب التعليقات التي تأتيني من القراء والقارئات لقد أحسست بالوجع، أو عشت هذا أو أعرف شخصا جرب هذا وهذا بحكم تعاملي ومراقبتي لأناس يطلبون العدل والانتصار لهم، المحاماة هي مهنة إنسانية قبل كل شيء إن لم تتعامل فيها بقلب الإنسانية فإنك دخيل عليها، لذا ستجد تأثيرها على كتاباتي في قص حكايا الناس ومعاناتهم

صرحتي سابقا انك تعاملت مع دور نشر جزائرية وعربية ،على أي أساس اخترتها وماهي مميزاتها التي جعلتها تنال إعجابك؟

حتى أكون صريحة معك و مع القارئ نحن ككتاب لا نملك اختيارات كثيرة، مع الأسف منظومة النشر في الجزائر مازالت بعيدة عن المستوى المطلوب سواء العالمي أو حتى العربي،

كنت أكتب خواطر أعتبرها خربشات إذ أني وقتها لم أكن أدرك حتى أني أمارس فعل الكتابة، حتى اكتشفت يوما وفي جلسة واحدة أني كتبت قرابة خمسين صفحة كانت بداية رواية لم أعرف من أين وكيف جاءت، أصبت ساعتها بالرهبة .

دور النشر عندنا في الجزائر تنقسم إلى فئتين، دور نشر عتيقة لا يصل الكاتب الناشئ إليها، ودور نشر جديدة إمكانياتها محدودة تحاول الوقوف على قدميها، بداية النشر كانت مع دار المثقف لصاحبتها سميرة منصوري و مديرتها سليمة منصوري، وهي من أوائل الدور الجديدة التي أعطت الفرصة للكاتب المبتدئ حتى يرى عمله النور، كان اختياري للدار بعد حديث مع صاحبتها وما رأيته من اجتهاد و التزام منها، و رغم أن هناك نقائص لدى الدار لكنني أحيي في الشقيقتين منصوري اجتهادهما رغم كل المصاعب وكذلك ما جعلني استمر في النشر مع الدار هو الالتزام و احترام الكاتب، بعدها تعاملت مع دار المعز الأردنية، ثم دار الشهد المصرية و أخيرا دار ببلومانيا المصرية

ماهي أهم مشاركاتك في المعارض؟

إصداراتي الورقية شاركت في معرض الجزائر الدولي للكتاب لثلاث سنوات على التوالي، معرض الشارقة، معرض القاهرة، معرض عمان الأردن، معرض سلطنة عمان، ومعرض رام الله في فلسطين هذا ما يحضرني الآن

: وماذا عن مشاركاتك المحلية؟

كانت لي مشاركات عديدة والحمد لله أذكر منها معرض البرواقية، معرض البليدة، معرض بوروبة، وهناك معرضان قريبان بإذن الله في باتنة والعاصمة

كيف تقيمين واقع الأدب في الجزائر عموما ؟

الأدب في الجزائر يتأرجح بين مبدع ودخيل وأعتقد أن أهم ما نعاني منه في الساحة الأدبية هو عدم وجود القراءات النقدية من أناس متخصصين يلقون الضوء على كتابات تستحق القراءة ويشيرون إلى الأخطاء التي يرتكبها الكاتب الناشئ، ضف إلى ذلك عدم

نحن كجزائريين معروف موقفنا من القضية الفلسطينية منذ الأزل، نحن نعتبرها قضيتنا و المساس بأي جزء من فلسطين هو مساس بنا، المشكلة أننا ابتلينا بترامب و تصرفاته التي يرفضها أي عاقل، و المشكلة الأكبر أننا ابتلينا بالضعف فما عدنا نملك إلا التنديد و وجع القلب .

وجود متابعة جادة من المصالح التابعة لوزارة الثقافة ، فتجد هناك كتاب مهمشين عن كل الفعاليات الثقافية، بينما هناك وجوه مكررة تجدها دائما موجودة، الكاتب الناشئ عندنا يعاني من عدة عوامل كعدم وجود موزع لعمله الذي يتكفل هو غالبا بدفع ثمنه، هذه المشاغل قد تقتل موهبة، وعدم الاهتمام بمواهبنا الشابة قد يدفنها فلا يدري عنها أحد

ماهي مشاريعك المستقبلية؟

مشاريعي المستقبلية بإذن الله لديّ رواية جاهزة للطبع، ولدي عمل هو مزيج بين أدب الرواية وأدب الرسائل، شيء مختلف أنا بصدد كتابته، بدأته بعد وفاة والدي رحمة الله عليه فيه شيء منه وشيء من الخيال، أعتقد أن من سيقرأه سيجد فيه والده، أو سيجد نفسه كوالد، أتمنى أن أوفق في إنهائه على النحو الذي يرضيني ويرضي كل من يصادفه

كلمة ختامية

أنا شاكرة لك على هذا الحوار الجميل وعلى أسئلتك المميزة التي سافرت بي إلى البدايات لتأخذني إلى المستقبل وأتمنى أن تصل كتاباتي إلى عشاق الأدب والقراءة فينتفع بها وذاك مبتغاي من الكتابة

حاورها محمد م

العيد .. في زمن كورونا

بقلم: د / ليلى محمد بلخير

أمجاد رمضان لا تزول بل يبقى ذكرها مثل المسك يعطر القلب والمكان ، أصداء تتحدى صوارف الزمان ، غزوة بدر و فتح مكة ، وما بينهما من سنوات و دلالات ، منابر وصفحات ، هزائم و بطولات ، معارك وساحات ودماء وشهداء ،وأسماء خالدة، ،و رموز وأعلام ،كفار ومؤمنين ومنافقين ، ومواقف وصور وعبر ، أمجاد و تضحيات . ليكون رمضان انطلاقة صحيحة ، تؤسس لعمر كامل من الصبر والبذل .حقا شهر رمضان هو موسم البذر بالنسبة للمؤمن ، ليكون بعد ذلك تعهد ما بذر بالسقيا والرعاية سائر أيامه ، وبعد ذلك يرى فتح الله عليه ونصره المؤزر .أتعجب من الذي لا بذرة له ولا فكرة ويستعجل وقت قطف الثمرة؟ بالتالي علينا بالحرص على التأسيس لمشاريعنا في شهر رمضان، حتى ننال من بركته بعد ذلك في الشهور الأخرى وفي كل فترات الانجاز. وهذا هو المجد الحقيقي الذي نستشفه من الشهر الفضيل، وما فيه من ليلة هي خير من ألف شهر. ورغم ويلات جائحة هذا الزمن ، لا بد من نهوض الأسرة بدورها الريادي في حسن تمثل القيم الأصيلة ، وحسن الاستفادة من القصص والأخبار وسيرة رسولنا ﷺ وربطها بتربية الناشئة والشباب على فكرة صحيحة ومؤثرة حتى يكون الفتح المبين في الدنيا والدين. وبعد رمضان نستبشر بلقيا العيد، وليس كأي عيد ، ومهما كان العيد ، في قلب الموقن أمل سعيد . العيد في زمن الكورونا ، إختبار حقيقي للمؤمن ، هل يلتزم بأمر الرسول ﷺ يصيب عيدا في بيته ، وقاية لنفسه وغيره ، هذا العيد اختبار حقيقي في الصبر في ظل الحجر الصحي ورغم ذلك نحاول أن نستحضر معانيه العميقة ،هو عيد عبادة ، هو فرحة الصائم بصومه ، وتزداد فرحته بالإحسان لمن هم أقل منه حظا في هذه الدنيا ، وبهذا السلوك التبادلي التشاركي تستبشر الأرواح وتعم السكينة والصفاء ، لقد جاء العيد هذا العيد ليس كأي عيد ،وفيه حكم وعظات لمن كان له قلب ، هناك من لا يعرف لصلة الرحم مضمونا غير المن والأذى والتفاخر بالمظاهر، هناك من ظل عازفا عن زيارة أقرب الناس إليه ويرسل التهاني الالكترونية والعزاء الالكتروني ولا يكلف نفسه سير بضعة أقدام لزيارة مريض ، جاء العيد هذا العام مختلفا حتى يخفف من غلظة النفاق الاجتماعي، والتكلف والمبالغة في الترف والبطر، وعبادة المادة والمصلحة ، ونسيان الآخرة ،جعل الإنسان المعاصر في عزلة بسبب هيمنة التواصل الافتراضي، حتى كان العيد هذه المرة ليس كأي عيد كان ، من أجل أن نستعيد المضمون الحقيقي لهذا الدين، فهو دين رحمة وتراحم وانسجام بين الروح والمادة ، من لدن حكيم خبير، و لهذا جاء ألم الفقد والحرمان كعلاج رباني ، و ناجع لهشاشة العلاقات الأسرية والاجتماعية ، في ظل فرض التباعد الاجتماعي مع أجواء العيد وهي أكبر صدمة عرفها الإنسان في زمن كورونا، ومهما طالت المحنة واستبدت الظلمات ، ستزهر الأيام وتشرق الحياة ، وكن في العيد جديدا ، أغسل القلب وهيا وسارع لغنيمة الرحمن ، وبحول الله ، بعد طول العسر ، يأتي اليسر والرضوان.

د / ليلى محمد بلخير

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
اليادة الجزائر
القمة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس
2019

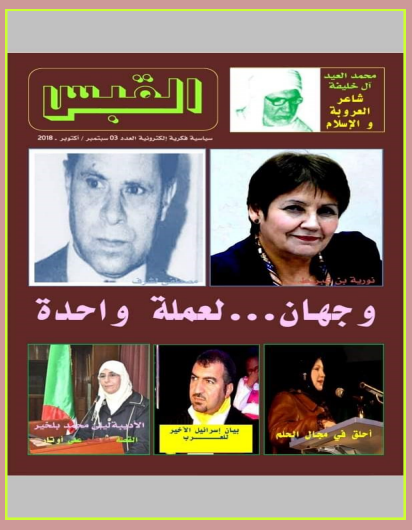
القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
وجهان... لعملة واحدة

القبس
قراءة في نص
الساقية الظليلية للكاتب جركاتي لعمامرة
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كل دافعي للكتابة

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباقدة

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لإرضاء النقاد
العسكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

انتشار
الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
النقدي والفكري في رواية "كاتبها ظلة" للأديبة سعاد الناصر
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين